المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

علم المعاني

مقرر البلاغــة

للســـنة الثانيـة الثانويــة

الفصل الدراسي الأول

طبعة ١٤٤١هـ

يوزع مجاناً

ح جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
البلاغة (علم المعاني): للصف الثاني الثانوي بالمعاهد العلمية.
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج – الرياض، ١٤٢٦هـ
٢مح. (١٣٨) ص./ ٢١.٥ × ٢٧ سم.
ردمك: ٣-٦٢٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٦٢٧-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)
١- البلاغة العربية – كتب دراسية.
٢- التعليم الثانوي – السعودية – كتب دراسية أ- العنوان
ديوي ٤١٤.٧١٢ ١٤٢٦/٧٠٣٨

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٧٠٢٨
ردمك: ٣-٦٢٧-٠٤-٩٩٦٠ (مجموعة)
١-٦٢٧-٠٤-٩٩٦٠ (ج١)

للتواصل مع الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
هاتف: ٠١١٢٥٨٢٢٢٢، فاكس: ٠١١٢٥٩٠٢٤٩
بريد إلكتروني (mnahj@imamu.edu.sa)
أو من خلال بوابة الجامعة الإلكترونية (www.imamu.edu.sa)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن علم البلاغة بعمومه من أشرف العلوم وأرقاها كيف لا وهو العلم الذي يبحث في مكنون الإعجاز، ومستور الجمال في اللغة العربية الخالدة، وعلم المعاني أحد علوم البلاغة الثلاثة - (هل تعرف علمي البلاغة الآخرَينِ؟) – وهو أقواها عمقاً، وأكبرها ثراء، فهو يعالج مطابقة الكلام لمقتضى الحال، من العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبين اللفظة المفردة وأختها في الجملة، والجملة وأختها في العبارة، من خلال قسمي الكلام: الخبر والإنشاء

والبلاغة بعلومها الثلاثة، تُدرس في السنوات الثلاث من المرحلة الثانوية، وتهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي:

١- تربية ملكة بلاغية تعين الطالب على فهم أسرار إعجاز القرآن، وإدراك مواطن الجمال في الحديث النبوي الشريف.

٢- تنمية الذوق الأدبي لدى الطلاب، الأمر الذي يمكنهم من التمييز بين مواطن الجمال والقبح بما يقرؤونه من نصوص الأدب وفنون القول.

٣- مساعدة الطالب على فهم النص الأدبي، وإبراز خصائصه ومزاياه الفنية.

٤- توجيه الطالب إلى التفاعل مع الصور الأدبية الرائعة في الأدب العربي.

٥- تقوية ملكة الطالب ومساعدته على إنشاء الكلام البليغ، والتعبير عن مكنون نفسه بأسلوب أدبي جيد حسب مقتضيات البلاغة.

٦- تدريب الطالب على التمييز بين الأساليب المختلفة، الموازنات البلاغية.

التوجيهات:

لتحقيق الأهداف السابقة يحسن بالمدرس أن يراعي ما يلي:

١- الحرص على اقتباس الأمثلة من القرآن الكريم منبع البلاغة وآية الإعجاز، ومن الحديث النبوي، ومن المنتقى من نصوص الأدب العربي شعره ونثره، قديمه وحديثه.

٢- لا يقتصر في استخلاص القواعد البلاغية على أمثلة محدودة مكررة، وإنما تؤخذ من نصوص أدبية متنوعة تبرز القاعدة بوضوح.

٣- مراعاة أن تكون النماذج والأمثلة التي تساق في درس البلاغة ممثلة لعصور مختلفة، ولا تقف عند عصر بعينه ليقف الطلاب على ألوان متعددة من صور البلاغة، وأذواق الأدباء في شتى العصور.

٤- استخلاص القواعد البلاغية من خلال النصوص الأدبية، وذلك بإيضاح النصوص وتحليلها، ومن ثم استنباط القاعدة في ضوء ذلك الأمر الذي يكون أدعى لرسوخ القاعدة في ذهن الطالب إذ إنه توصل إليها بعد تشوق وتطلع.

٥- ألا يقف الأمر بالمدرس عند مجرد استخلاص القواعد، والتعريفات، والمصطلحات البلاغية دون النظر إلى ما وراء ذلك، من الكشف عن أسرار الجمال، وربط الصور البلاغية ما أمكن بالحالة الوجدانية والنفسية.

٦- الابتعاد في تدريس البلاغة عن التقسيمات والتصورات التي أقحمت على البلاغة العربية من خلال الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.

٧- أن يحرص المدرس على إشراك الطلاب معه في توضيح النصوص والتذوق البلاغي لها، وتقويم أفكارها وعباراتها تقويماً فنياً؛ حتى يفسح لهم المجال لإظهار قدراتهم.

٨- أن يستهل الدرس الجديد بمناقشة سريعة، تهدف إلى ربط الموضوع الحالي في أذهان الطلاب بالموضوع السابق ما أمكن.

٩- بعد التأكد من استيعاب الطلبة للدرس يكلف أحدهم بقراءة الموضوع في الكتاب المقرر، وتجرى بعض التمارين الشفوية مع الاستعانة بالسبورة إذا لزم الأمر.

١٠- العناية التامة بالدراسة التطبيقية، والإكثار من التمرينات الشفوية والتحريرية وتخصيص جزء من الحصة لمناقشة أبرز الأخطاء المشتركة بين الطلاب، وفي هذا المضمار لابد من مراعاة ما يأتي:

أ- أن تدور التمرينات حول عبارات ونصوص أدبية كاملة، ولا تقتصر على الجمل والفقرات والأدبيات المفردة.

ب- أن يكون فيها شيء من إجراء الموازنات البلاغية بين نموذجين في فن بلاغي واحد.

ج- ألا تقف النصوص المختارة للتمرينات عند عصر بعينه، وأن يكون فيها نصيب للأدب الحديث.

د- أن يكون بعض التمرينات تدريباً للطلاب على إنشاء الكلام البليغ.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

الفصل الدراسي الأول

توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
الأول	١- توجيهات خاصة بالمقرر. ٢- تمرينات على مقرر السنة الأولى الثانوية (علم البيان).	
الثاني	١- علم المعاني، الخبر والإنشاء. ٢- تمرينات على الخبر والإنشاء.	واجب منزلي ١
الثالث	١-أغراض الخبر. ٢- تمرينات على أغراض الخبر.	
الرابع	١-أضرب الخبر. ٢- تمرينات على أضرب الخبر.	
الخامس	١- خروج الخبر عن مقتضى الظاهر. ٢- تمرينات على خروج الخبر عن مقتضى الظاهر.	واجب منزلي ٢
السادس	١- تمرينات عامة على مباحث الخبر. ٢- اختبار قصير.	
السابع	١- مباحث الإنشاء، الإنشاء الطلبي وغير الطلبي. ٢- تمرينات على الإنشاء الطلبي وغير الطلبي.	واجب منزلي ٣
الثامن	١- الأمر . ٢- تمرينات على الأمر.	
التاسع	١- النهي. ٢- تمرينات على النهي.	واجب منزلي ٤
العاشر	١- الاستفهام وأدواته.	

الأسبوع	الموضوعـــــات	ملحوظات
	٢- تمرينات على الاستفهام وأدواته.	
الحادي عشر	١- المعاني التي يخرج إليها الاستفهام. ٢- تمرينات.	واجب منزلي ٥
الثاني عشر	١- اختبار قصير. ٢- التمني.	
الثالث عشر	١- تمرينات على التمني. ٢- النداء.	واجب منزلي ٦
الرابع عشر	١- تمرينات على النداء. ٢- تمرينات عامة على مباحث الإنشاء.	
الخامس عشر	مراجعة عامة	

تمرينات على مقرر السنة الأولى الثانوية (علم البيان)

التمرين الأول:

استخرج ما تجده في النصوص التالية من أنواع التشبيه:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ ﴾[١] (الرحمن: ٢٤).

٢- وقال عليه الصلاة والسلام:

" المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بَعْضاً "[٢]

٣- وقال لبَيدُ بن ربيعة:

وهُمُ ربيعٌ للمجــاوِرِ فيهِمُ والـمُرْمِلاتِ إذا تطاوَلَ عامُها[٣]

٤- قال ابنُ زَيْدون:

لا يَكُـن عَهْـدُك وَرْداً إنَّ عَهْــدي لَـكَ آسُ

٥- وقال المتنبي:

لا يُعجِبنَّ مَضيماً حُسْنُ بَزَّتهِ وهلْ يروقُ دفيناً جَودةُ الكَفَنِ[٤]

٦- وقال أبو فراس الحمداني:

وجُلّنــارٍ مُشْــرفٍ على أعالي شــجرَهْ[٥]

كأنَّ في رؤوســـه أحــمرَهُ وأصفرَهْ

---

(١) الجواري: جمع جارية، وهي السفينة. الأعلام: جمع عَلَم، وهو الجبل.

(٢) البخاري (٢٤٤٦) ومسلم (٢٥٨٥).

(٣) المرملات: فاقدات الزاد.

(٤) المضيم: المظلوم.

(٥) الجلنار: زهر الرمان.

قُراضـــةً من ذهَـبٍ في خِـرَقٍ مُعصْفَرَه

٧- وقال مسلم بن الوليد:

كاللّيْثِ بَلْ مِثْلُهُ الليْثُ الهصُورُ إذا غنّى الحـديدُ غِناءً غيرَ تغريدِ[١]

٨- وقال ابن الرومي يصف قَوس السّحاب:

وقـد نشـرَتْ أيـدي الجَنـوبِ مَطارِفـاً على الجَوِّ دُكنـاً والحواشـي علـى الأرض[٢]

يُطَرِّزُهـا قـوسُ السـحابِ بأَصْـفَر علـى أحمـر فـي أخْضـرٍ إثـرَ مُبْـيَضِّ

كأذيـالِ خَـوْدٍ أقبلـتْ فـي غَـلائـلٍ مُصَبَّغَةٍ والبَعْضُ أَقْصَـرُ مِنْ بَعْـضِ

٩- وقال شوقي:

والجـلّنَارُ دَمٌ علـى أوراقِـهِ قانِي الحُـروفِ كَخَاتمِ السّفّـاحِ

١٠-وقال الحسن بن وَهْبٍ:

مِـدادٌ مِثْـلُ خـافيةِ الغُـرابِ وأقـلامٌ كمُرْهَفَـةِ الحـرابِ[٣]

١١-وقال القاضي التنّوخي:

فانهَضْ بنـارٍ إلى فَحْـمٍ كأنهمـا فـي العَين ظُلْمٌ وإنصافٌ قد اتّفقا

---

(١) الهصور: الأسد الذي يهصر فريسته، يكسرها لقوته.

(٢) الجنوب: الريح الجنوبية، المطارف: جمع مطرف، رداء من خز ذو أعلام الدكن: جمع أدكن، وهو المائل إلى السواد.

(٣) الخافية: ريشة في جناح الطائر تختفي إذا ضمه. الحراب: جمع حربة، وهي عود في رأسه نصل عريض، وهي من السلاح وآلة الحرب.

١٢-وقال عنترة:

جـادَت عـليه كلُّ عينٍ ثَـرَّةٍ فتركْـنَ كـلَّ قـرارةٍ كالدِّرهم[١]

١٣-وقال ابن الرومي:

ولـو كـان الكثيـر يَطيـبُ كانـت مُصاحَـبةُ الكثيـر مـن الصّـواب

وما اللُّجَـج المِـلاحُ بِمُرويـاتٍ وتلقي الرِيَّ في النُّطفِ العذابِ[٢]

١٤-وقال جرير:

وكنتمْ لنا الأتباع فـي كلِّ موقفٍ وريشُ الذُّنابـى تابعٌ للقُوادِمِ[٣]

١٥-وقال ابن زيدون:

"ولن يَريبَني مِنْ سيِّدي أن أبطأ عني سَيْبُهُ[٤]، أو تأخرَ – غيرَ ضنين – غَناؤه[٥]، فأبطـأ الدِّلاءِ فَيْضاً أملؤها، وأثقل السّحائبِ مَشياً أحفَلُها"[٦].

التمرين الثاني:

استخرج ما تجده في النصوص التالية من الاستعارات، وبيِّن أنواعَها:

١- قال تعالى:

﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ ﴾ (الأنفال: ٢٦).

---

(١) العين: السحاب. ثرة: غزيرة. القرارة: الحفرة المستديرة.

(٢) اللجة: معظم الماء. النطف: جمع نطفة، وهي الماء القليل الصافي.

(٣) الذنابى: الذنب. القوادم: ريشات في مقدم جناح الطائر.

(٤) السيب: العطاء.

(٥) ضنين: بخيل، غناؤه: أغنى عن فلان إذا سد مسده وأجزأ عنه.

(٦) أحفلها: أشدها مطراً. وحفل الضرع: امتلأ باللبن.

٢- وقال تعالى:

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يونس: ٢٤).

٣- وقال أبو نواس:

فاصْبِرْ إذا الدَّهْرُ نَبا نَبْوةً ... فجُنَّة الحازمِ أَنْ يَصْبِرا[1]

٤- وقال أبو العتاهية:

ما أحسَن الدُّنيا وإقبالَها ... إذا أطاع اللهَ مَنْ نالَها

مَنْ لم يُواسِ الناسَ من فضلِها ... عرَّضَ للإدبارِ إقبالَها

٥- وقال أيضاً:

وإني لَمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبٍ ... يروقُ ويصفو إن كَدَرْتُ عليهِ

٦- وقال أبو العلاء المعري:

وما يَسْبَحُ الإنسانُ في لُجِّ غَمْرةٍ ... من العِزِّ إلا بعدَ خوْضِ الشدائدِ

٧- وقال الشاعر:

القلبُ يَصدأُ بالحقائقِ حَدُّهُ ... مَلَلاً فلولا الهَزْلُ يصقُله نَبَا[2]

---

(١) نبا الدهر بالمرء: لم يوافقه وأخنى عليه. الجُنَّةُ: كل ما وقى.

(٢) شبه القلب بالسيف، ونبا السيف: انقلب في الكف و لم يقطع.

٨- وقال الأخطل:

صُمٌّ عن الجَهْل، عن قيل الخَنا خُرُس إذا أَلَمَتْ بهم مكروهَةٌ صَبَروا

شُمْسُ العداوةَ حتى يُستقادَ لَهم وأَعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدِروا[1]

٩- وقال البحتري في بركة المتوكل:

فحاجبُ الشمسِ أحياناً يضاحِكُها وريّقُ الغَيثِ أحياناً يُباكيها

١٠- وقال زهير بن أبي سلمى:

وإن جِئتَهُمْ ألفيْتَ حولَ بيوتهم مجالسَ قد يُشفى بأحلامِها الجَهلُ

١١- وقال الشيخ محمد عبده:

تقطّعَ الأمل، وانفَصَمَتْ عُرْوةُ الرجاء، وانحلّتِ الثقة بالأولياء، وضَلّ الاعتقاد بالأصْفياءِ. وانفطر من صَدْمةِ الباطل كَبِدُ السماء".

التمرين الثالث:

بَيِّن ما تجده في النصوص التالية من الاستعارات المفردة والتمثيلية:

١- قال ابن عباس رضي الله عنه:

إنْ يأخذ الله من عينيَّ نورَهما ففي لساني وقلبي منهما نورُ

٢- وقال المتنبي:

إليكَ فإني لستُ ممن إذا اتَّقى عضاضَ الأفاعي نام فوْقَ العقاربِ

---

(١) شُمْس العداوة: أشداء عنيفون فيها. وشَمَسَ الفرسُ: منع ظهره. يُستقاد لهم: يخضع لهم الناس.

٣- وجاء في المثل:

" إنك لا تجني من الشوك العنب".

٤- وجاء أيضاً:

"يرعى الهشيم من عدم الجميم"[١]

٥- وقال أبو تمام:

مازلتُ أرقُبُ تحتَ أفياءِ المُنى يوماً بوجهِ مثلِ وجهِك أبيضا

٦- وقال حافظ إبراهيم:

أهلَ الشَّآم لقد طوَّقْتُمُ عُنقي بمِنّةٍ خرجتْ عن طَوْق بُنْياني

٧- وقال المتنبي:

إذا اعتادَ الفَتى خَوْضَ المَنايا فأيْسرُ ما يَمُرُّ بهِ الوُحولُ

٨- وقال أيضاً:

فلما رآني مُقبلاً هزَّ نفْسَهُ إليَّ حُسامٌ كلُّ صَفْحٍ لهُ حَدُّ
فلم أرَ قبلي مَن مشى البحرُ نحوَهُ ولا رَجُلاً قامت تعانِقُهُ الأسْدُ

٩- وقال العباسُ بنُ مِرْداس:

لقد عَظُمَ البعيرُ بغير لُبٍّ فلم يَسْتَغْنِ بالعِظَمِ البعيرُ[٢]

١٠- وقال أبو نواس :

إنما يشتري المحامِدَ حُرٌّ طابَ نفساً لهُنَّ بالأثمانِ

١١- ومن أمثال العرب: " إنَّ الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ ".

---

(١) الهشيم: الكلأ اليابس. والجميم: النبات الكثير، أو الناهض المنتشر.

(٢) البعير: الجمل البازل، وكل ما يحمل عليه فهو بعير. اللب: العقل.

١٢- ومن أمثالهم: " في كلِّ شجرةٍ نارُ ".

١٣- وقال المتنبي:

إنَّ السـلاحَ جميعُ النـاس تحمِلُهُ وليس كلُّ ذواتِ المخـلَبِ السَّبُعُ

التمرين الرابع:

بَيِّن ما تجده في النصوص التالية من المجاز المرسل، والمجاز العقلي، واذكر العلاقة:

١- قال الله تعالى:

﴿ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ۝١٦ ﴾[1] (العلق: ١٥-١٦).

٢- وقال الله تعالى:

﴿ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ ﴾ (النساء: ٢).

٣- قال الشاعر:

مَلَكْنا فكـان العفـوُ منا سَـجيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سـالَ بالدَّمِ أَبْطَحُ[2]

٤- وقال أبو تمام:

تكادُ عَطايـاه يُجَـنُّ جُنونُـها إذا لم يعوِّذْهـا بِرُقْيَةِ طـالِـبِ

٥- وقال تعالى:

﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ (يوسف: ٣٦).

---

(١) السفع بالناصية: القبض عليها واجتذابها. والناصية: مقدم الشعر في الرأس. أي لنجرنه بناصيته إلى النـار أو لنسـودن وجهه.

(٢) الأبطح والبطحاء: كل مسيل فيه دقاق الحصى.

٦- وقال البحتري في بركة المتوكل:

أَمَا رأتْ كالئَ الإســـلامِ يَكلؤها مِن أنْ تُعـابَ وباني المجدِ يَبْنيها[١]

٧- وقال المتنبي:

والذلُّ يُظْهِرُ في الذليلِ مـــــودَّةً وأوَدُّ منه لِمَـنْ يَـوَدُّ الأرْقَـمُ[٢]

٨- وقال شوقي:

يا أفصحَ الناطـقينَ الضادَ قاطبـــةً حديثُك الشَّـــهدُ عند الذائِقِ الفَهِمِ

٩- وقال عُرْوةُ بن حِزامٍ:

فقالا شـــفاكَ الله، والله مـا لَنـــا بما ضُمِنَتْ منك الضـلوعُ يَدانِ[٣]

١٠- وقال الله تعالى:

﴿ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (النازعات: ١٢).

١١- وقال المتنبي:

يَدٌ للزّمـــان الجَمْـعُ بينـــي وبينَهُ لتَفْرِيقِـــهِ بينـي وبـــينَ المصائبِ

١٢- وتقول العرب:

"قضينا سنة جائعةُ ".

---

(١) كلأه: حرسه.

(٢) الأرقم: أخبث الحيات.

(٣) ضمن: ابتلي في جسده.

التمرين الخامس:

استخرج ما تجده من الكنايات فيما يلي، وبيّن نوعها

١- قال كعبُ بن زهير:

شــمُّ العــرانينِ أبطـــالٌ لَبوسُــهُمُ من نسجِ داودَ في الهيجا سرابيل[١]

لا يَقَعُ الطــعنُ إلا في نحورِهُــمُ وما لَهُمْ عن حياضِ الموتِ تَهليلُ[٢]

٢- وقال أبو العتاهية:

إذا ضاقَ صدرُ المرءِ لم يَصفُ عَيْشُه ولا يستطيبُ العيشَ إلا المُسامحُ

٣- وقال الشاعر:

قيسٌ أبو الأشــعثِ بطريق اليَمَنْ لا يســألُ السائلُ عنه: ابنُ مَنْ ؟

٤- قيل لأعرابي:

" ما وراءك ؟ " قال: " الترابُ يابس، والمرعى عابس ".

٥- وتقول العرب:

" فلان يَهُزُّ عِطفَيْهِ، وينظر في بُرْدَيْهِ".

٦- وقال المتنبي:

وما رَبَّةُ العِقْدِ المَليحِ مكانُــهُ بأجزَعَ من ربّ الحُسامِ المصمِّمِ[٣]

---

(١) الأشم: المرتفع. العرنين: الأنف. الهيجاء: الحرب، قُصِرت للضرورة. السربال: القميص أو الدرع وكل ما يلبس.

(٢) التهليل: الجبن والفرار والنكوص.

(٣) المصمم: الذي يقطع اللحم إلى العظم.

٧- وقال النابغة:

كِليني لهــمٍّ يا أميـمةُ ناصـــبِ وليلٍ أقاســيهِ بطيءِ الكواكب[١]

٨- وقال الفرزدق:

ألمْ تَرَنــي بَيَـــن المدينــةِ والتي إليها قلوبُ النـاس يَهْوى مُنيبها[٢]

٩- وقال أيضاً:

ومِنّــا الــذي لا ينطِــقُ النــاسُ عنــدَهُ ولكِــنْ هــو المُســتأذَنُ المُتَصــرّفُ

إذا هـبطَ النــاسُ المحَصَّـبَ مـن مِنــىً عشيةَ يومِ النّحْرِ مِنْ حيثُ عَرَّفُوا[٣]

تـرى النــاسَ مـا سِرنـا يَسيرون خَلفَنـا وإنْ نحنُ أوْمأنا إلى النــاسِ وَقَّفوا

---

(١) كليني: اتركيني. ناصب: متعب.

(٢) المنيب: التائب إلى الله.

(٣) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى. عَرَّفوا: وقفوا في عرفات.

علـم المعـاني

علم تعرف به أصول مراعاة الكلام لمقتضى الحال وتأديته وفق ما يقتضيه المقام فـالبليغ هو الذي يعرف كيف يخاطب الناس حسب مداركهم، ويراعي الحال التي يكـون عليهـا المخاطب والغرض الذي يرمي إليه من مخاطبته حتى يصل إلى ما يريد بأبلغ عبـارة وأيسـر سبيل.

وإليك مثالاً يجعلك على المحجة الواضحة في ذلك:

قال بشار يذكر جاريته ربابة:

ربابـــــة ربَّـــــةُ البيـــتِ تصـــبُّ الخـــلَّ بالزيـــتِ

لهـا عشـــر دجاجـــات وديـــك حســـن الصـــوت

وقال مفتخراً:

إذا مـا غضـبنا غضـبةً مضـريَّةً هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

إذا ما أعـرنـا سـيدا من قبيلـةٍ ذرا منبر صـلى علينـا وسلما

فالبيتان الأولان يخاطب فيهما بشار جاريته ربابة وهي إنسانة بسيطة تروق لها كلمة ثناء أيّاً كانت صورتها وهذه الحال من السذاجة والبساطة تقتضي كلاماً ظاهر المعاني عادي الفكر تدركه جارية مثل ربابة بيسر فتسر له وتبتهج به وهو عندها خير من المعلقات.

أمّا في بيتي الفخر فإن بشار قد ركن إلى كلام قوي الألفاظ فخم المعاني حافلٍ بصـور الكبرياء والقوة والأنفة ولن يغيب عنك التباين الواضح بين هذين القولين من حيث البساطة والوضوح، وتناول المعاني العادية، وإيثار الوزن الأكثر رزانة وثقلاً في بيتي الفخر.

فقانون البلاغة يفرض على بشار أثناء نظمه لهذه البيات أن يراعي الكلام مقتضى الحال.

الخبــر والإنشــاء

الأمثلة:

١- قال البحتري:

أتـاكَ الربيـعُ الطَّلْـقُ يختـالُ ضـاحكاً مـن الحُسْـنِ حتّـى كـادَ أنْ يَتَكَلَّمـا

وَقَدْ نَّبهَ النَّيْروزُ في غَسَقِ الدُّجـى أوائـلَ وَرْدٍ كُنَّ بالأَمْـسِ نُوَّمـا[١]

٢- وقال أبو فراس الحمداني:

تهـون علينـا فـي المعـالي نفوسـنا ومن خَطَبَ الحسناءَ لم يغلها المهرُ

أعزُّ بني الدنيا وأعلـى ذوي العلا وأكرمُ مَنْ فـوقَ الترابِ ولا فخرُ

٣- وقال الجاحظ:

" الكتابُ وعاءٌ مُلئَ علْماً، وظَرْفٌ حُشِي ظُرْفاً[٢]، وإناءٌ شُحنَ مِزاحاً وجدًّا، إن شِئْتَ كان أَبْيَنَ من سَحْبانِ وائل، وإن شئْتَ كان أَعيا[٣] مِنْ باقل".

٤- قال رسول الله ﷺ:

" لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عبادَ الله إخواناً"[٤].

---

(١) النيروز: أول يوم من السنة عند الفرس.

(٢) الظرف: الوعاء، والكياسة.

(٣) العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المقصود.

(٤) صحيح البخاري رقم الحديث (٦٠٧٦).

٥- قالت الخَنْساءُ:

أَعَيْنَـــيَّ جُـــــوْدا ولا تَجْمُـــدا أَلا تَبْكيـــانِ لصَـــخْرِ النَّـــدى[١]

أَلا تبكيان الجَـــوادَ الجميـــلَ أَلا تبكـيان الفَتـــى السَّيِّـــدا

٦- قال مالكُ بنُ الرَّيبْ[٢]:

وخُطَّـا بـأَطرافِ الأَسِنَّة مَضْجَعي ورُدَّا علـى عَيْنـيَّ فَضْـلَ رِدَائيـا[٣]

ولا تَحْسُداني – باركَ الله فيكما- من الأَرضِ ذاتِ العَرْض أَن توسعـا ليا

المناقشة:

١- يحدثنا البحتري عن مقَدَمِ الربيع فيقول: أقبل الربيع على الدنيا مزهوًّا بجماله مُدلا بحسنه الساحر، وقد أيقظ النيروز بواكير[٤] وردٍ كنَّ بالأمس غارقات في النوم.

وهذا القول الذي ينقله إلينا البحتري يحتمل أن يكون صادقاً أو كاذباً، فهو صـــادق إن طابق الواقع، وكاذب إن خالفه ولم يطابقه.

يقرر أبو فراس الحمداني في المثال الثاني أن نفوس قومه ترخص وتهون إذا دارت رحـــى الحرب ومن أراد الشرف والمجد فليمهرها أعز وأغلى ما يملك من غير تردد.

كما يفتخر بأرومته ونسبه ويرى أنه تحمل بعزة نفس لا شبيه لها، وكرم منقطع الـــنظير وهذا القول الذي يلقيه أبو فراس يحتمل الصدق والكذب.

---

(١) الندى: الكرم.

(٢) مازني من بني تميم: شاعر فاتك، هجا الحجاج، وشهد فتح سمرقند، وتنسك، والبيتان من مرثيته لنفسه، تـــوفي ســـنة ٦٠هـ.

(٣) الأسنة: جمع سنان، وهو نصل الرمح. المضجع: مكان الرقاد أو موضع الجنب على الأرض، استعاره للقبر. فضل الرداء: بقيته وما زاد منه على الجسد.

(٤) البواكير جمع باكور وهو ما تفتح قبل غيره، وكل معجل باكور.

والجاحظ يصف الكتاب معدِّداً فوائده ومزاياه. ومن المحتمل أن يكون صادقاً فيما قاله أو كاذباً. وكلٌّ كلام هذا شأنه يسمى خبراً.

٢- أما المثال الرابع فإن الرسول ﷺ ينهانا عن الحسد والتباغض والتدابر، ويأمرنا بأن نقيم بيننا أخوَّة الإيمان والإسلام، وهذا القول من الرسول ﷺ لا يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وإن كان قائله أصدق الناس.

وفي المثال الخامس تطلبُ الخنساء إلى عينيها أن تمدّاها بالدمع الهَتونِ وتناشدهما البكاء على أخيها الفقيد، كذلك يتلمس مالكُ بن الريب من صاحبيه أن يحفرا له القبر بالرماح وأن يغطيا جفنيه بفضل ثوبه. وينهاهما أن يجعلا قبره ضيقاً ويدعو لهما بالخير والبركة. وهذا الكلام في الأمثلة الأخيرة كلها لا يحتمل الصدق أو الكذب، ويسمى إنشاءً؛ لأنه ليس له نسبة خارجية تطابقهُ أو لا تطابقه.

القواعد:

ينقسمُ الكلامُ إلى خبر وإنشاء:

١ - فالخبر ما يَحْتَمِلُ الصدق أو الكذب باعتبار الواقع، وَبقطْع النَّظر عن قائله، فإن طابق الواقع فقائله صادق، وإن خالفَهُ فهو كاذبٌ.

يستثنى من تعريف الخبر المتقدم كلام الله عَزّ وجل، وما صح من أقوال الرسول ﷺ فهذا كله صِدْقٌ قَطْعاً.

٢- والإنشاء هو الكلامُ الذي لا يحتمل الصدق أو الكذبَ.

تمريـــن محلـــول

بين الجملة الخبرية والإنشائية في الجمل التالية:

١- قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحجرات: ١٢).

٢- قال بشار بنُ برد[١]:

ولا تجعل الشورى عليك غَضَاضةً فـإنَّ الخوافـــي قـوةٌ للقـوادِمِ[٢]

وخلِّ الهُوَينى للضـعيفِ ولا تكن نؤوماً فإنَّ الحـزمَ ليـسَ بنائمِ[٣]

---

(١) شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، يعد رأس الشعراء المحدثين، مات مقتولاً لزندقته سنة ١٦٧هـ.

(٢) الخوافي: ريشات في الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، والقوادم: ريشات في مقدم الجناح كبيرة ظاهرة.

(٣) الهوينى: التؤدة والرفق.

الحـــل (١)

الجملة	نوعها
يا أيها الذين	إنشائية
اجتنبوا	إنشائية
إن بعض الظن إثم	خبرية
ولا تجسسوا	إنشائية
ولا يغتب بعضكم	إنشائية
أيحب أحدكم	إنشائية
فكرهتموه	خبرية
واتقوا	إنشائية
إن الله تواب	خبرية

الحـــل (٢)

الجملة	نوعها
ولا تجعل	إنشائية
فإن الخوافي قوة	خبرية
وخلِّ	إنشائية
ولا تكن نؤوماً	إنشائية
فإن الحزم ليس بنائم	خبرية

تمرينـات

التمرين الأول:

ميِّز الجمل الخبرية من الإنشائية في النص التالي:

جرى بين الحُسين بنِ عليّ وبين أخيه محمد بن الحنفية – رضي الله عنهما- كلامٌ، فانصرفا متغاضبين، فلما وصل محمدٌ إلى منزله أخذ رُقْعةً وكتب فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن علي بن أبي طالب إلى أخيه الحسين بن علي بن أبي طالب. أما بعد، فإن لك شرفاً لا أبلغُه، وفَضْلاً لا أدركه، فإذا قرأت رقعتي هذه فالبس رداءَك ونعلَيْك وسرْ إليَّ فترضَّني، وإياك أن أكون سابقَكَ إلى الفضل الذي أنت أوْلى به، والسلام".

"فلما قرأ الحُسين الرقعةَ جاء إلى أخيه محمدٍ فصالحه"

التمرين الثاني:

انثر الأبيات التالية، واستخرج ما فيها من جمل خبرية وإنشائية:

١- قال أبو الأسود الدُّؤلي[١]:

فاتُرْكْ محاورة السّفيهِ فإنها ... ندَمٌ وغبٌ بعدَ ذاك وَخيمُ[٢]

لا تنْهَ عن خُلُقٍ وتأتي مثلَهُ ... عار عليكَ – إذا فعلتَ – عظيمُ

ابدَأ بنفسكَ وانْهها عن غَيّها ... فإذا انتهتْ عنه فأنتَ حكيم

فهناك يُقْبَلُ ما وعظتَ ويُقْتَدى ... بالعلم منْك ويَنْفَعُ التّعليمُ

---

(١) شاعر وفقيه محدث من أصحاب علي – رضي الله عنه- في صفين، يقال له إنه أول من وضع مبادئ النحو، توفي سنة ٦٥هـ.

(٢) الغب: عاقبة الشيء كالمغبة. وخيم: مُضرَ رديء.

٢- قال أبو تمام في الرثاء:

كذا فلْيَجِلَّ الخَطْبُ وَلْيفدَحِ الأمرُ فليس لِعَينٍ لم يفَضْ ماؤها عُذْرُ

تُوفّيَــتِ الآمــالُ بعـــد محمّـدٍ وأصبح في شُغْلٍ عن السَّفَرِ السَّفرُ[1]

التمرين الثالث:

١- عرِّف الخبرَ، ومثِّل له بجملٍ من إنشائك.

٢- هل للخبر علاقةٌ باتصاف المتكلم بالصدق أو الكذب بين الناس؟

٣- عرف الإنشاء، وقارن بينه وبين الخبر، ومثل للمقارنة بجمل تصوغها بنفسك.

التمرين الرابع:

أنْشئ خطبة موجزة تحثّ فيها الناسَ على الإحسان للفقراء، ثم أحْصِ ما في خطبتك من جملٍ خبريةٍ وأخرى إنشائية.

---

(١) السفر: الجماعة المسافرون.

مباحث الخبر

أغراض الخـــبر

الأمثلة:

١- قال تعـــالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (المائدة: ٣)

٢- قال الرسول ﷺ: " البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ"[١].

٣- قالت السيدة خديجة للرسول ﷺ: " إِنَّكَ لَتَصِلُ الرحم، وتَصْدُقُ في الحديث، وتحمـــلُ الكَلَّ[٢]، وتُعينُ على نوائب الحقِ".

٤- وقال المتنبي:

طَلَبْتَهُـمُ على الأَمْـواهِ حـــتى ... تَخَـوَّفَ أَنْ تُفَتِّشَـهُ السَّحـــابُ

٥- قال ابن الرومي:

أَبُنَـــيّ إِنَّكَ وَالْعَـزاءَ مَعـــــاً ... بالأَمْسِ لُـــفَّ عليكمـا كَـفَنُ

٦- قال أَبو فراس الحمداني[٣]:

جِراحُ، تحاماها الأُساةُ، مَخوفَةٌ ... وسُـقْمانِ: بـادٍ منْهُمـا ودَخـــيلُ

وأسْرٌ أُقاسـيه، ولَيْلٌ نجومُـــهُ ... أرى كلَّ شيءٍ غَيرَهُـنَّ، يـزولُ

---

(١) صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٥٥٣).

(٢) الكَلّ: الثِّقل:؛ أي: تتحمل أثقال الفقراء والضعفاء والأيتام بالإنفاق عليهم.

(٣) هو ابن عم سيف الدولة الحمداني أمير حلب، كان فارساً شاعراً وقع في أسر الروم. قال فيه الصاحب بن عباد "بدئ الشعر بملك وختم بملك" توفي سنة ٣٥٧هـ.

٧- قال جرير:

سأَشـكرُ إِنْ ردَدْتَ عَلَيَّ ريشـي وَأَنْبَـتَّ القَـوادِمَ فـي جَناحي

٨- قال المتنبي:

الخَـيْلُ والليلُ والبيْـداءُ تَعْرِفُني والسَّيْفُ والرُّمْحُ والقِرطـاسُ والقَلَمُ

٩- قال النابغة:

فإِنَّكَ شَـمْسٌ والملوكُ كواكِـبٌ إذا طلـعتْ لم يبـدُ منـهنَّ كوكبُ

١٠- قال جرير:

لقد ولَدَتْ أُمُّ الفـرذدقِ فاجـراً وجاءَت بوَزْوازٍ قَصـيرِ القَوائمِ[١]

١١- قال زهير بن أبي سُلْمى:

ومَنْ لا يُصَانـعْ في أُمورٍ كَثيرةٍ يُضَرَّسْ بأَنْيـاب ويوطَأ بمَنْسِمِ[٢]

١٢- قال عمر رضي الله عنه:

" إِنَّ السَّماءَ لا تمطرُ ذهباً ولا فضَّةً".

المناقشة:

إذا تأملت المثالين الأولين وجدت أن المقصودَ من إلقاء الخبر إبلاغ المخاطـب حُكمـاً يشتمل عليه الكلام، ويفيد السامع ما لم يكن يعرفه من قبل، وكلُّ حكم من هـذا النـوع يسمى "فائدة الخبر"، ففي الآيات الكريمة علم الصحابة أن نعمة الله قد تمت علـى البشـرية بإكمال الدين الذي ارتضاه لهم، وفي الحديث الشريف عُلِّمَ المسلمون أنَّ التحلي بـالأخلاق

(١) الوزواز: القصير.

(٢) المنسم: خف البعير.

الحميدة من خير القُرُبات إلى الله.

وإذا تأملت المثال الثالث رأيت أن السيدة خديجة – رضي الله عنها- لا تخبر الرسول ﷺ حُكماَ جديداَ لأنه يعرف في نفسه هذه الشمائل الكريمة، وإنما تريد إبلاغه أنها تعرف هذا الحكم الذي تصفه به، كما يعرفه هو في نفسه، وهذا ما نراه في المثال الرابع فالمتنبي لا يريد إبلاغ سيف الدولة حكماً جديداً لأن المخاطب يعرف هذا الحكم من قبل، وإنما يريد إبلاغه أنه يعرف الحكم كما يعرفه المخاطب نفسه، وكل حكم من هذا القبيل يسمى "لازم الفائدة".

وننظر في المثال الخامس وما بعده، فنجد أن المتكلم في كل منها يهدف إلى إبلاغ السامع مقاصد أخرى لا تدخل في فائدة الخبر أو لازم الفائدة، وهي مقاصد نفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال، فابن الرومي لا يُتصورُ أنه يريد إخبار ابنه الميت بأنه فقده وفقد الصبر معه، وإنما هو يلقي الخبر لإظهار حزنه وتحسُّره، كذلك يريد أبو فراس في المثال السادس إظهارَ ضعفه وسوء حاله، فهو يشكو من جراح الجسد والنفس ومن الأسر والهمِّ.

وجرير في المثال السابع يسترحم الخليفة ليُسعفَه بالعطاء، والمتنبي في المثال الثامن يفتخر بنفسه، والنابغة في المثال التاسع يثني على ممدوحه ويشيد بمكانته، وجرير في المثال العاشر يهدف إلى الهجاء يفضح به الفرزدق، ويرمي زهير في المثال الحادي عشر على النصح والإرشاد.

أما المثال الأخير فغرضه واضح وهو حثُّ المخاطب على السعي والجدّ وعدم التواكل.

القواعـــد:

يُلقى الخَبَرُ أَصلاً لأَحد غرضين:

١ -إِفادةُ المخاطَبِ الحكمَ الذي تضمَّنتْهُ الجملَةُ إذا كان جاهلاً به، ويُسمى ذلَك الحُكْمُ: (فائدة الخبر).

٢ -إِفادةُ المخاطبِ أَنَّ المتكلِّمَ عالمٌ بالحكم الذي تضَمَّنتْهُ الجَملَةُ، ويسمّى ذلك الحكم: (لازمَ الفائدة).

وقد يخرج الخَبَرُ عن الغرضَين السابقين على أغراضٍ أُخرى تُدرَكُ مِنْ سياقِ الكلام وقرائن الأَحوال، وأَهمُّها:

(أ) إِظهار التحسُّر والحُزْن[١].

(ب) إِظهار الضَّعفِ وسوء الحال[٢].

(جـ) الاسْترْحَام[٣].

(د) الفخـر.

(هـ) المديـح.

(و) الهجـاء.

(ز) النُّصـحُ.

(ح) الحثُّ على السَّعْي وعَدَم التواكل.

---

(١) يهدف منه المتكلم لبيان عظيم مصيبة حلت به.

(٢) يهدف منه المتكلم إلى الكشف عن علل ألمت بروحه أو جسده.

(٣) يهدف منه المتكلم إلى طلب العطاء والنوال أو العطف.

تمريــن محلــول

بيّن غرض الخبر في كل مما يلي:

١- قال رسول الله ﷺ:

(المرءُ معَ مَنْ أحَبَّ)[١].

٢- قال الفرزدق:

أحـلامُنا تَزِنُ الجبالَ رزانـــةً وتخــالُنا جِنّـــا إذا ما نجْـهَلُ

٣- قال أبو الحسن التهامي[٢]:

حكـمُ المنَيّـة فـي البريـةِ جـارٍ مـا هـــذه الدُّنيـــا بـدارِ قـرارٍ

جـاوَرت أعدائـي وجـاوَرَ رَبَّهُ شَـتّان بين جِوارِهِ وجـــواري

٤- وقال عبيْد الله بنُ قيس الرُّقيات[٣]:

إنَّ الحـــوادِثَ بالمدينـــة قـد أوجَعْنَنـي وقَرَعْـــنَ مَرْوَتَيْـهْ[٤]

وَجَبَبْننـــي جَـــبَّ السِّـنامِ فَلَمْ يَتْرُكْـنَ رِيشـاً فـي مناكِبِيَـــهْ

٥- قال أبو الطيب المتنبي يمدح سيف الدولة أميرَ حلب:

والمُسَـمَّوْنَ بالأمـيرِ كثـــيرُ والأمـيرُ الـــذي بهـا المأمولُ

---

(١) البخاري: (٦١٦٨) مسلم: (٢٦٤١).

(٢) هو على بن محمد النهامي، من أهل تهامة شاعر مشهور، رحل إلى مصر فحسن فيها وقتل سنة ٤١٦هـ.

(٣) أحد بني عامر بن لؤي، كان شاعر مصعب بن الزبير، فلما قتل اضطر إلى مديح عبد الملك بن مروان، توفي سنة ٨٤هـ.

(٤) المرو: حجارة بيض رقاق تقدح منها النار، ومن المجاز: (قَرَعَ مروته)، وهو مثل يضرب لمن نزل به شر. جبَّ: قطع.

٦- وقال أيضاً في كافور:

وتُعْجبُني رِجْلاكَ فـي النَّعْـل إنني رأيتُكَ ذا نعـلٍ إذا كنت حافيـا

٧- قال أبو تمام:

لَقَدْ تركتَ – أميرَ المؤمنـين – بها للنارِ يَوْماً ذليـل الصّخرِ والخشبِ

٨- قال جرير:

أشْكُو إليك – فأشْـكِني – ذرّيـةً لا يَشْبَعـــونَ وأمُّهم لا تشبعُ[1]

الحـــــل

١- الغرضَ من الخبر إفادة السامع الحكمَ الذي تضمنّه وهو ما يسمى بفائدة الخبر.

٢- إظهار الفخر.

٣- إظهار الحزن والتحسر.

٤- إظهارً الضعف وسوءِ الحال.

٥- مديحُ المخْبَرِ عنه.

٦- الهجاءُ والسخرية.

٧- لازمُ الفائدة.

٨- الاسترحام.

(١) أشكني: أزل سبب شكواي.

تمرينــات

التمرين الأول

بيّن الأغراض البلاغيّة في كلٍّ من الأخبار التالية:

١- قال أبو العتاهية:

فمــا لــي حـــــيلة إلا رجــائي وعفوك إن عفـوت وحُسن ظنـي

فكــم من زلــةٍ لي في الخطــايا وأنـــت علـيَّ ذو فضــل ومنِّ

٢- قال جرير:

إلـى عبـد العزيـز شــكوْتُ جَهْداً مـن البَيْضــاءِ أو زمَـن القَتَـاد[١]

ســنينَ مع الجـرادِ تعرّقَتْنـــــا فما تُبقــي السِّنونَ مع الجَــرادِ؟

٣- قال أبو فراس الحمداني:

دعَوْتكَ للجَفْـنِ القَريــح المُسهَّدِ لديّ وللنّــومِ القَليـــل المشــرّدِ

٤- قال أبو الطيب:

نَثَرْتَهُــمُ فوقَ الأُحَــيْدِبِ نْثــرَةً كما نُثرَتْ فوقَ العَروس الدراهمُ

٥- قال عمرو بن كلثُوم[٢]:

إذا بَلَــغَ الفطــامَ لنـــــا صَبيٌّ تَخِرُّ لَهُ الجـبابرُ ســاجدينـــــا

---

(١) البيضاء: السنة التي لا نبات فيها، زمن القتاد: الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد. تعرقه: لم يترك لحماً على عظامه.

(٢) سيد تغلب وشاعرها وخطيبها في الجاهلية، وهو من أصحاب المعلقات.

٦- قال جرير:

ولو وُزِنَـــتْ حُـــلومُ بني نُمَيرٍ علـى الميـزانِ ما وَزَنتْ ذبابـــا

٧- قال أبو الأسْوَدِ الدؤلي:

إننـــي مُجْـــرمُ وأنـــتَ أحَـــقُّ النّـــ ـــاسِ أنْ تقْبَـلَ الغَـداةَ اعْتـذاري

فاعْفُ عني فقد سَفِهْتُ وأنت الْمـ ـرْءُ تَعفـــو عنِ الهـناتِ الكبارِ

٨- قال الطغرائي[1]:

وإنما رجـلُ الدنيـا وواحِدُهـــا مَنْ لا يعـوّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

٩- قال أبو الطيب:

وإذا لم يكُـنْ مـــنَ المـوْتِ بُـدُّ فمـنَ العَجْـزِ أنْ تكـــونَ جبَانا

١٠- وقال أيضاً:

أتاها كتابي بَعْدَ يأسٍ وتَرْحَـةٍ حَرامٌ فماتَتْ سُروراً بي، فَمُتُّ بها غمّا

على قلبـي السّـــرورُ فإنني أعَدُّ الذي ماتـتْ به بعدهـا سُمّا

التمرين الثاني:

بين الأغراض المستفادة من الأخبار في النصوص التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مريم: ٤).

٢- قال تعالى:

﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ﴾ (الإسراء: ٨١).

---

(١) أبو إسماعيل بن علي الاصبهاني، كاتب شاعر، استوزر لملوك السلاجقة، اشتهر بلاميته التي تدعى لامية العجم، قتل سنة ٥١٤هـ.

٣- قال ابن إسحق صاحب السيرة:

" خرج رسول الله ﷺ عام الحُدَيْبية يريد زيارة البيت، لا يريد قتالاً وساق لله الهَـدْيَ سَبْعينَ بَدَنة"[١].

٤- لما أُتِيَ بسفّانَة بنتِ حاتم الطائي إلى النبي ﷺ قالت:

" يا محمدُ، هلك الوالد، وغاب الوافد ، فإن رأيت أنْ تُخَلّيَ عني ولا تُشْمتَ بي أحيـاءَ العرب، فإنّ أبي سيّد قومه، كان يَفُك العاني[٢]، ويحمـي الـذّمار[٣]، ويفِّـرجُ عـن المكروب، ويطعمُ الطعام، ويُفْشي السّلام، و لم يطلُبْ إليه طالبٌ حاجةً قطّ فردَّهُ، أنـا ابنةُ حاتم طيئ. فقال النبي: يا جارية[٤]، هذه صفةُ المؤمنِ، لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا عليه، خلّوا عنها، فإن أباها كان يحبُّ مكارمَ الأخلاق".

التمرين الثالث:

انثر الأبيات التالية، وبيِّن أيَّ الشاعرين كان أصدقَ في إظهار الغرض من الآخر:

١- قالت الخنساء:

يـذكّرني طُلـوعُ الشـمسِ صَـخراً ... وأذكُـرُهُ لكُـل غُـروبِ شَـمْس
فلوْلا كثـرةُ الباكـين حَـوْلي ... على إخـوانهم لقَتَلـتُ نفسـي

٢- وقال جرير:

وأظلمَـتِ البـلادُ عليه حُزْنـاً ... وقُلـتُ: أَفارَقَ القمـرُ المنيـرُ ؟

---

(١) البدنة: محركة، من الإبل والبقر كالأضحية من الغنم تهدى لله في مكة.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) الذمار: ما يلزم الإنسان حفظه والدفاع عنه.

(٤) الجارية: الفتية من النساء.

التمرين الرابع:

١- متى يكون الغرضُ من الخبر إفادةَ الحكم؟ مثل لذلك بجملة تصوغُها بنفسك ثم اجعل الغرضَ منها لازمَ الفائدة.

٢- ما الفرقُ بين فائدة الخبر ولازم الفائدة؟ وضَّح ذلك بأمثلة من عندك.

٣- اذكر مما تحفظ من الشعر أمثلة لأخبار يراد منها: فائدةُ الخبر، ولازمُ الفائدة، وإظهار الفخر، والمديح، والهجاء، والتحسّر، والإرشاد.

٤- صُغْ بنفسك ثلاث جملٍ خبريةً تفيد الاسترحام، وإظهار الضعف، والحث على السعي.

التمرين الخامس:

أنشئ مقالةً مشتملة على جملٍ خبرية تفتخرُ فيها بوطِنك، وتمدحُ العاملين لرفْعَةِ شأنه، وتهجو أعداءه المتربصين به.

أضــرب الخبــر

الأمثلة:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٢٩ ﴾

(آل عمران: ١٢٩).

٢- قال النابغة الجعدي[١]:

أَتَيْنــا رسولَ الله إذْ جــاءَ بالهُدى ويَتْلُو كتــاباً كالمَجَــرَّةِ[٢] نَيِّرا

٣- قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ ﴾[٣] (المائدة: ٩٠).

٤- قال الشاعر القُطَامِيُ:

قَدْ يُــدْرِكُ المُتَأنــي بعضَ حاجَته وقــد يكونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

٥- قال حسان بن ثابت[٤]:

ولقد تُقَلِّدُنا العشــيرةُ أَمْرَهــا ونَســودُ يوم النَّائبــاتِ ونَعْتَلي

---

(١) أبو ليلي عبد الله بن قيس من بني جعدة بن كعب، ولد في الفلج جنوبي نجد، وفد على الرسول صلي الله عليه وسلم وأنشده فدعا له، شهد فتح فارس، ومات معمراً بأصفهان سنة ٥١هـ.

(٢) المجرة: مجموعة نجمية تتوسط السماء كأنها نهر من النجوم أو درب في السماء.

(٣) الأنصاب: الأصنام التي تعب من دون الله. الأزلام: السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها.

(٤) حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري، شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم وشاعر الأنصار وكان في الجاهلية يمدح الغساسنة في الشام وقد عمّر طويلاً، وتوفي سنة ٥٤هـ.

٦- قال أبو العلاء المعري:

وإنِّي وإن كنـــتُ الأخـيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لَمْ تَسْـتَطِعْـــهُ الأوائـلُ

٧- قال الله تعالى:

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ﴾ (١)

(الأحزاب: ٦٠).

المناقشة:

إذا تأملت الأمثلة المتقدمة وجدتها أخباراً كلّها، ووجدْت بعضـــها يخلـــو مـــن أدوات التوكيد، وبعضها يقترنُ بأدوات التوكيد وذلك وفقَ حال المخاطب.

ففي المثالين الأول والثاني ألقي الخبرُ إلى مخاطب خالي الذهن من الحكم فهو لا ينكـــره ولا يتردد في قبوله، فاقتضت الحال أن يُلقى إليه الخبر خالياً من أي مؤكّد، ويســـمى هـــذا الضرب من الخبر "ابتدائياً".

وفي المثالين الثالث والرابع كان عند المخاطب إلمام بالحكم، ولكنه يَشكُّ في مضـــمون الخبر ويتردد في ثبوته، ويتطلع إلى قطع الشك باليقين، فاقتضت الحال أن يُلقى إليـــه الخـــبر مقروناً بمؤكد واحد من قبيل الاستحسان حتى يجلوَ له الشكَّ ويدفع عنه التردد في تصـــديق الخبر، ولذلك أكُد المثال الثالث بـــ "إنَّ" والمثال الرابع بـــ "قد" ويسمى هذا الضرب مـــن الخبر " طلبياً".

أما المثال الخامس فقد قدَّر الشاعر أنَ هناك من ينكر عليه فخرهُ بسيادة قومه وزعامتـــه للعشيرة، فاقتضت الحال أنْ يؤكد الخبر لهؤلاء المنكرين الجاحدين لدعواه بأكثر من مؤكـــد

(١) المرجفون: المنافقون الذين كانوا يمشون بالأخبار بين الناس من غير أن تصح عندهم؛ وذلك ليوقعوا الاضطراب بـــين المسلمين.

فأتي بـــ " اللام، وقد" حتى لا يبقى مجال لإنكارهم، وكذلك فعل المعري إذ أكد الخبر بـــــ "إنّ واللام". أما المثال الأخير فقد كان المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ يثبطـــون المـــؤمنين بالشائعات، ويسعون بينهم بالفتن، وهم يسرحون ويمرحون، كأنما أمنوا أن يَضرب الرسولُ على أيديهم، وكأنما ينكرون احتمال ذلك إنكاراً تاماً؛ فكان من مقتضـــي حـــالهم ومـــن ضرورات ردعهم وزجرهم أَنْ يؤكد لهم الخبر المتضمن للوعيد بمؤكدات عديدة هي: "اللام الموطئة للقسم، ولام جواب القسم، ونون التوكيد" ويسمى هذا الضربُ من الأخبـــار الـــتي تؤكد بأكثر من مؤكِّد " إنكارياً".

القواعـــد:

- **للخبر أَضربٌ ثلاثةٌ حَسْبَ حالاتِ المخاطب:**

١ - **ابتدائيٌّ، وهو ما يُلقى للمخاطب الخالي الذِّهن، فيكونُ خالياً من أدواتِ التوكيد.**

٢ - **طلَبيٌّ، وهو ما يُلْقى للمخاطب المتردِّدِ في الْحُكم فيكونُ مَصْحوباً بمؤكِّد واحد من قبيل الاسْتحْسان[١].**

٣ - **إنكاريٌّ، و هو ما يُلقي للمخاطب المُنْكر لمَضْمُون الخبر، فيكونُ مَصْحوباً بمؤكدَّيْن أو أَكثرَ حَسْبَ قوَّةِ الإنكار وضَعْفه[٢].**

- **أَدواتُ التوكيد كثيرةٌ منها: إنَّ، وأَنَّ، وقَدْ، والقسمُ، ولامُ الابتداء، وأحرفُ التَّنْبيهِ، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة، وأَمَّا الشرطية.**

---

(١) وسمي طلبياً لأن المخاطب متردد في تصديق مضمونه ويطلب بلسان حاله معرفة الحقيقة.

(٢) وسمي إنكارياً لأن المخاطب به منكر له ويعتقد خلاف ذلك.

تمريــن محلــول

بيِّن أضربَ الخبر وأدوات التوكيد فيما يلي:

١- قال تعالى:

﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ (التوبة: ١٠٣).

٢- قال ﷺ:

" إِنَّ من البيانِ لَسِحْراَ، وإنَّ من الشّعْرِ لحِكمةً".

٣- قال المتنبي:

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ فزعْتُ فيه بآمالي إلى الكذِبِ

أرى العراقَ طويلَ الليلِ مُذْ نُعِيَتْ فكيفَ ليلُ فتى الفِتيان في حلبِ

٤- قال حسان بن ثابت:

ما إنْ مدَحتُ محمّداً بمقالتي لكن مدحْتُ مقالتي بمحمّدِ

٥- قال عبد الله بن قيس الرقيّات:

إنما مُصْعَبٌ شِهابٌ مِن اللّـ ـه تجلّت عن وجْههِ الظّلْماءُ[١]

٦- وقال الحطيئة:

وإني لأَرْجوهُ وإن كان نائياً رجاءَ الربيعِ أنْبَتَ البَقْلَ وابلُهْ[٢]

---

(١) هو مصعب بن الزبير بن العوام، أحد الأبطال الولاة، ولي العراق لأخيه عبد الله، قتل أثناء محاربته لعبد الملك بن مروان سنة ٧١هـ.

(٢) البقل: العشب وكل نبات لا أرومة له. والوابل: المطر الشديد.

٧- قال المتنبي:

لأتركنَّ وجـــوهَ الخيــل ســاهمةً والحربُ أقْوَمُ من ســاقٍ على قدمِ[1]

الحـــل

١- جملة "إنَّ صلاتك..." خبر طلبي، وأداة التوكيد: إنّ.

٢- جملة " إنَّ من البيان...." خبر إنكاري، والمؤكَدان هما: إنَّ واللام؛ ومثلها "إنَّ من الشعر...".

٣- جملة "طوى الجزيرة" خبر ابتدائي، ومثلها بقية الجمل الخبرية في البيــتين وهــي: "جاءني خبرٌ فزعت، أرى ".

٤- جملة " ما إنْ مدحت " خبر طلبي وأداة التأكيد: إنْ الزائدة.

٥- جملة " إنما مصعب " خبر طلبي وأداة التأكيد: إنّ وجملة "تجلّت " خبر ابتدائي.

٦- جملة " وإني لأرجوه" خبر إنكاري، والمؤكدان هما: إنَّ، واللام.

٧- جملة " لأتركنَّ " خبر إنكاري، والمؤكدان القسم ونون التوكيد.

---

(١) ساهمة: صامدة: وفي الشطر الثاني كناية عن شدة الحرب.

تمرينـات

التمرين الأول:

بيِّن أضرب الخبر وحالَ المخاطب وعيّن أدوات التوكيد فيما يأتي:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَـٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ (النساء: ٧٢-٧٣).

٢- قال رسول الله ﷺ:

" والله الذي لا إله إلا هُوَ إِنِّي لرَسولُ الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافةٌ، والله لتموتُنَّ كما تنامون ولتُبَعثُنَّ كما تستَيقظون، ولتحاسَبُنّ بما تَعْمَلونَ".

٣- قالت الخنساء:

وإنّ صَخْـــراً لكافينـا وسيّدُنـا ... وإنَ صخـراً إذا نَشـــتُو لنحّارُ

٤- قال أبو تمام:

السـيفُ أصـدَقُ أنبـاءً مـن الكُتـبِ ... في حدِّه الحَـدُّ بينَ الجِدِّ واللّعِبِ

بيضُ الصفائح لا سودُ الصحائِفِ في ... مُتُونهِنَّ جلاءُ الشـــكِّ والرِّيَـبِ

٥- قال الحطيئة في الرثاء:

لعَمري لَنِعمَ المرءُ مـن آل جَـعفرٍ ... بحَوْرانَ أمســى أُعْلِقَتْهُ الحبائــلُ

٦- قال البحتري:

تَنْصَبُّ فيهـا وفودُ المـاءِ مُعْجَلةً كالخَيْلِ خارجةً من حَبْـلِ مجريها

٧- قال الأعشى:

لَعَمري لقد لاحَـتْ عُيُونٌ كثيرةٌ إلى ضوْءِ نارٍ في يَفاعٍ تَحَـرَّقُ[١]

التمرين الثاني:

بيّن ما في النص التالي من الجمل الخبرية، واذكر أضربَها وما فيها من أدوات التوكيد:

قال عليّ بنُ أبي طالب - رضي الله عنه-:

" أما بعدُ، فإنّ الدنيا قد أدبرتْ وآذنَتْ بوداعٍ وإن الآخرة قد أقبلَتْ فأشرفَتْ باطّلاع، وإن المضمارَ[٢] اليومَ وغداً السِّباقُ، ألا وإنكم في أيام أملٍ من ورائه أجلٌ، فمن قصّر في أيام أملهِ قبل حضور أجلهِ فقد خسر عملَهُ، ألا فاعملوا لله في الرغَبَةِ كما تعملونَ له في الرّهبةِ، ألا وإني لم أر كالجنة نامَ طالِبُها، ولا كالنارِ نام هاربُها، ألا وإنه من لم ينفَعْه الحق ضرَّهُ الباطلُ، ومَنْ لم يستقِمْ به الهُدى حارَ بهِ الضّلالُ، ألا وإنكم قد أُمِرْتُمْ بالظَعْنِ[٣]، ودُلِلتُم على الزادِ، وإنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم اتباعُ الهوى وطول الأمل".

---

(١) اليفاع: المرتفع من الأرض.

(٢) المضمار: الأيام التي يضمر فيها الفرس بالتقتير عليه ليكون هزيلاً خفيفاً في السباق.

(٣) الظعن: الارتحال.

التمرين الثالث:

انثر الأبيات التالية وبين أضرب الخبر فيها:

قال معن بن أوْس[1]:

لعمرُك ما أهوَيْتُ كَفِّي لِريبَة ولا حَملَتْني نحو فاحِشَةٍ رجْلي

وَأَعْلَمُ أني لم تَصِبْني مُصيبَةٌ مِنَ الدّهْرِ إلا قد أصابَتْ فتىً قبلي

ولستُ بماشٍ ما حييتُ لِمُنكرٍ مِنَ الأمر، ما يَمْشي إلى مثلِه مِثلي

التمرين الرابع:

١- ما السرُّ في اختلاف الخبر المؤكَّد عن غير المؤكَّد؟ ومتى يكون الخبر مؤكداً بعدة أدوات؟

٢- اذكر مثالاً لكلٍّ من أضرب الخبر الثلاثة على أن يكون من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر.

٣- هات ثلاثَ جمل خبرية، ثم اجعلها من الضرب الطلبي والإنكاري، مبيناً اختلاف حال المخاطب تبعاً لذلك.

التمرين الخامس:

اجعل الأخبار المؤكدة في الأمثلة التالية من الضرب الابتدائي، واجعل الابتدائي منها طلبياً أو إنكارياً مستعملاً أنواع المؤكدات التي تعرفها:

١- " إنّ قولَ الحقِّ لم يدَعْ لي صديقاً ".

٢- " آفةُ الرأي الهوى ".

---

(١) شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، ينتهي نسبة إلى مزينة، كان رقيق العاطفة.

٣- " إنّ مع السّفاهة النّدامة".

٤- " إن البّلاء موكلٌ بالمنْطِق"[١].

٥- " سبقَ السّيْفُ العَذْلَ".

٦- "إنّ الرائدَ لا يكذبُ أهله"[٢].

٧- "مُكْرَهٌ أخاك لا بَطَلٌ".

٨- "رَمْيَةٌ من غير رامٍ".

٩- "قطعَتْ جَهيزَةُ قولَ كلِّ خَطيبٍ"[٣].

١٠- "مصارعُ الرِّجالِ تحت بُروقِ الطمَعِ ".

---

(١) هذا المثل يضرب لمن يقول قولاً، فيوقعه في حَرَج أو شَرّ.

(٢) الرائد: هو الذي يتقدم قومه ليكشف لهم أماكن الماء.

(٣) جهيزة: اسم امرأة، والمثل يضرب لمن يأتي بقول أو فعل يقطع على الناس أمراً اختلفوا فيه.

خـروج الخــبر عن مقتضى الظاهر

الأمثلة:

١- قال تعالى:

﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ ﴾ (الزمر: ٥٣).

٢- قال أبو تمام:

ليس الحجابُ بِمُقْصٍ عنْكَ لي أَمَلاً إنَّ الســماءَ تُرَجَّى حينَ تَحْتَجبُ

٣- قال تعالى:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ (النحل: ١١٠).

٤- قال جَحَلُ بنُ نَضْلَةَ:

جــاءَ شــقيقٌ عارضــاً رُمْحَـهُ إنَّ بنــي عَمِّــكَ فيهمْ رِمـاح[1]

٥- قال الله تعالى:

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: ١).

٦- قال الله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يَجۡمَعُكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾ (الجاثية: ٢٦).

---

(١) شقيق ابن عم الشاعر، هو أحد بني عمرو بن قيس بن معن.

المناقشة:

رأينا في الدرس السابق أن المخاطبَ الخاليَ الذهن يُلقي إليه الخبر غير مؤكّد، أما المتردد في الحكم فيحسُنُ أن يؤكَّدَ له الخبر بمؤكد واحد، أما المنكر فيجب أن يؤكد له الخبر بمؤكدين أو أكثر، فإذا ألقي الخبر وفُقَ القواعد المذكورة كان جارياً على مقتضى الظاهر.

ولننظر الآن إلى المثال الأول حيث نجد أن الخبر قد اقترن بمؤكِّد مع أن المخاطبين لم يكونوا مترددين في مضمون الحكم، وهو قدرةُ الله على مغفرة جميع الذنوب، ولكنهم لَما كانوا ممن أسرفوا على أنفسهم، ولما فتح الله لهم بابَ الأملِ بألا يقنطوا من رحمته، فقد استشرفتْ أنفسهُمُ إلى التساؤلِ والتردد في احتمال العَفْوِ عنهم، فسيق الخبرُ إليهم مؤكداً بمؤكد واحد، وهذا من قبيل إنزال المخاطب الخالي الذهن منزلة السائل المتردد.

والكلام نفسُهُ يقال في المثال الثاني، فقد أبلغ الشاعر مخاطَبَه أنّ منعه من الدخول عليه لن يُقصِي أمله في نَيْلِ عَطائه، وهذا أمر مستغربٌ يجعلُ نفس المخاطب تتطلع إلى معرفة علّةِ هذا الادعاء، وتتردّد في احتمال صحته وعندئذ يُنَزَّل المخاطب، وهو خالي الذهن من الحكم منزلة السائل المتردد، وقد أكد له الخبر بمؤكد واحد.

أما المثال الثالث فإنّ المتحدَّث عنهم لا ينكرون أنّ الله غفور رحيم، ولا يترددون في الإيمان بذلك، ولكنهم لما كانوا قد فتنوا عن دينهم بعد إسلامهم فإنهم كانوا يخافون عقاب الله إياهم رغم توبتهم وهجرتهم وجهادهم، وقد عُدَّ ذلك التخوّف منهم أمارة إنكار فنزلوا منزلة المنكرين وأكد لهم الكلام بـ " إنّ واللام ".

وكذلك القول في المثال الرابع فإن شقيقاً لا ينكر أن بني عمه يملكون الرماح، ولكن مجيئه مُدِلاً بشجاعته، وقد وضع رمحه عَرضاً على فخِذَيْه دليلٌ على غروره بنفسه واستهانته ببني عمه وتحديه لهم، حتى كأنه ينكرُ أن يكونَ فيهم رِمَاحٌ يتصدَّون بها له، وهكذا أنزل غيرُ

المنكر منزلة المنكِر فأكّدَ له الخبر.

وأما في المثال الخامس فإن الله – سبحانه وتعالى – يخاطب المنكـــرينَ لوحدانيتـــه دون توكيد، وذلك لأن وحدانية الله لا يصح أن تكون موضَع إنكار لوضوح الأدلة عليها، وهكذا ينـــزَّلُ المنكِرُ منزلة خالي الذهن غير المنكر.

وفي المثال السادس يخاطب الله تعالى المنكرين للبَعْث دون توكيد أيضاً، وذلك لظهـــور أدلة البَعْثِ والحساب، فنـــزَّلهم منـــزلة خالي الذهن غير المنكر.

وهذه الأمثلة التي استعرضناها كلّها تُعَدُّ من إخراج الخبر خلافَ مقتضى الظاهر.

القواعـــد:

يكونُ الكلامُ جارياً على خلاف مُقتَضى الظاهر في حالات كثيرةٍ منها:

١ - **أَن يُنـزَّلَ خالي الذِّهن منزلةَ السائل المتردِّدِ إذا تقدَّمَ في الكلام ما يلوِّح بالخبر ويَشيرُ إليه.**

٢ - **أَن يُنـزَّل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيءٌ من أمارات الإنكار ودواعيه.**

٣ - **أن يُنزَّل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان الدليل على ما ينكره واضحاً بحيث لو تأمل فيه لارتدع عن إنكاره.**

تمريـــن محلـــول

بيّن سبب خروج الكلام عن مُقتضَى الظاهر فيما يأتي:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٞ وَدُودٞ ﴿٩٠﴾ ﴾ (هود: ٩٠).

٢- قال الله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

٣- قال الله تعالى:

﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ (المؤمنون: ١٥).

٤- قال بشار بن برد:

بَكّرا صاحبيّ قبلَ الهجيرِ إنّ ذاكَ النّجاحَ في التبكيرِ[1]

الحـــــــل

١- كان مِنْ مُقْتضى الظاهر أن يُلقى الخبر غير مؤكد، لأن المخَاطبين لا يتردّدون في أن الله رحيم ودود، ولكنهم لما طُلب غليهم الاستغفار والتوبة تطلعّت نفوسهُم إلى التســـاؤل والتردد في احتمال أن تشمَلَهم رحمةُ الله، فأُجيبوا بما يجاب به السائل المترددُ وأُكِّد لهـــم الخبر بمؤكد واحد فقيل: " إنَّ ربي رحيم ودود".

٢- يخاطب الله منكري وحدانيته دون تأكيد إخراجاً للكلام على خلاف مقتضى الظـــاهر لأنهم لو تأملوا شواهد وحدانية الله لارتدعوا عن إنكارهم، ولذلك لم يُعتدّ بهذا الإنكار

(١) الهجير منتصف النهار عند زوال الشمس.

ونُزِّلَ المنكِرون منـــزلة خالي الذِّهْنِ دونما حاجةٍ إلى تأكيد الخبر.

٣- ليس هناك إنسانُ يظن نفسه بمنجاةٍ من الموت، ولكنَّ المخاطَبين ظلوا سارين في كفرهم وضلالهم و لم يعظهم الموتُ وهو أكبر واعظٍ وكأنهم طنوا أنفسهم خالدين، وقد اعتـــبر ظنهم هذا من أمارات الإنكار فنُزّل غير المنكرين منـــزلة المنكرين، وأكد لهـــم الخـــبر بمؤكديْن هما: " إنَّ واللام ".

٤- كان من مقتضى الظاهر أن يلقى الخبر هنا غير مؤكد، لأن المخاطَبَيْنِ خاليا الذهن مـــن الحكم، ولكن الشاعر قدَّر أنَّ أمرَهُ إياهما بالتبكير سوف يحملهما على التساؤل والتردد في جدوى البكور، ولذلك أنزلَهما وهما خاليا الذهن منـــزلة السائلَيْن المتردِّدَيْن، وأكد لهما الخبر بمؤكد واحد.

تمرينـات

التمرين الأول:

بيّن وجهَ خروج الخبر عن مقتضى الظاهر فيما يلي:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٥).

٢- وقال الله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢).

٣- وقال تعالى:

﴿ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ (هود: ٣٧).

٤- وقال تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ (البقرة: ١٦٣).

٥- قال تعالى:

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (يوسف: ٥٣).

٦- قال الشاعر:

فَغَنّهـــا وهـــيَ لكَ الفِـــــداءُ إنّ غِنـــاءَ الإبِـلِ الحـــــــداءُ

٧- قال أبو نُوَاس[1]:

عليـك باليـــــأسِ من النـــاس إنّ غِنـــــى نفسِـكَ فـي اليأسِ

---

(١) الحسن بن هانئ، بصري النشأة شاعر مُجيد أخلص للخليفة الأمين العباسي فمدحه وسامره توفي سنة ١٩٨هـ.

٨- قال أبو العتاهية[1]:

ترجو النّجــاة ولم تَسْلُكْ مسالِكَها إنّ السفينَةَ لا تَجْـري على اليَبَسِ

التمرين الثاني:

١- هات مثالاً لخبر جرى على مقتضى الظاهر، ثم اجعله جارياً على خلاف مقتضى الظاهر وفق الحالات الثلاث التي تعرفها.

٢- إيتِ من إنشائك بمثالَيْن نُزِّلَ فيهما خالي الذهن منزلةَ المتردد وبالعكس، ثم بيّن لماذا كان الخبر جارياً فيهما على خلاف مقتضى الظاهر.

٣- إيتِ بمثالين نُزِّلَ فيهما المنكِرُ منزلةَ غير المنكِر وبالعكس، ثم بيِّن اختلاف حال المخاطب في كل منهما.

التمرين الثالث:

بيِّن سبب تفاوت الأخبار في التأكيد في الآيات التالية، وهل يُعَدُّ ذلك خروجاً عن مقتضى الظاهر:

قال الله تعالى:

﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٣ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ۝١٤ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ۝١٥ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ۝١٦ ﴾ (يس: ١٣-١٦).

التمرين الرابع:

انثر البيتين التاليين وبيِّن نوعَ الخبر فيهما، وسببَ الخروج عن مقتضى الظاهر:

---

(١) إسماعيل بن القاسم، شاعر مطبوع، عني بسهولة الشعر وخفة الوزن، واشتهر بالزهديات، توفي سنة ٢١١هـ.

قال المسيّب بنُ عَلَسٍ[1]:

ولقد رأيتُ الفاعلينَ وفعْلَهُمْ ولذي الرُّقَيْبَةِ مالكٍ فَضلُ[2]

ولقد تَنَاولَني بنائله فأصابَني منْ مالهِ سَجْلُ[3]

(١) من شعراء بكر المعدودين، وهو خال الأعشي الشاعر المشهور، وقد نشر ديوانه معه في الطبعة الأجنبية.

(٢) اسم الممدوح مالك بن سلمة الخير، وكنيته ذو الرقيبة وهو من بني عامر بن صعصعة اشترك في يوم شعب جبلة وأسر حاجب بن زرارة.

(٣) النائل: العطاء. السجل: الدلو العظيمة المملوءة، يريد أصابه خير كثير.

تمرينـات عامـة على مباحث الخــبر

التمرين الأول:

بيّن الغرض من الأخبار التالية، واذكر أضربَها وما خرج منها على مُقتضى الظاهر:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (يوسف: ٥٣).

٢- قال تعالى:

﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ۝٣٤ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ۝٣٥ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٣٦ ﴾ (الدخان: ٣٤-٣٦).

٣- قال رسول الله ﷺ:

" اللهمَّ إليكَ أشكو ضعف قوّتي وقِلَّةَ حيلتي، وهَواني على النّاسِ"[1]

٤- قال جرير:

ومنَّـا رسـولُ الله حقـاً ولـم يَـزَلْ لنـا بطـنُ بَطْحـاوَيْ منـىً وقبابُهـا

وإنَّ لنـا نجـداً وَغـوْرَ تِهامـةٍ نسوقُ جبالَ العزِّ شُـمًّا هضابُهـا

٥- وقال أيضاً:

أبحْـتَ حِمي تهامةَ بعد نَجْـدٍ وما شـيءٌ حَمَيْـتَ بِمسْـتبَاحِ

٦- قال زهير بن أبي سلمى:

وَمَنْ لا يَذُدْ عن حَوْضهِ بسلاحه يُهدَّمْ ومَنْ لا يَظْلِمِ النَـاسَ يُظْلم

---

(١) صحيح البخاري، رقم (١٤٤٢).

٧- قال المتنبي:

بمَ التّعَلُّلُ لا أَهـلٌ ولا وَطَـنُ ولا نَديـمٌ ولا كـأسٌ ولا سَكَنُ

٨- قال النابغة:

فإنْ أكُ مَظْلومـاً فعَـبْدٌ ظَلَمْتَـهُ وإن تكُ ذا عُتْبى فمثْلُكَ يُعْتِبُ[١]

٩- قال حاتم الطائي:

أعـاذِلَ إنّ الجـودَ لـيسَ بمُهْلكـي ولا مُخْلـدَ الـنَفْسِ الشـحيحة لُومُهـا[٢]

ومَنْ يبتدِعْ ما ليس من خيم نفْسِه يَدَعْهُ، ويَغْلِبْهُ على النفسِ خيمُها[٣]

١٠- قال بَشامَةُ بن حَزْنٍ النَهْشَلي[٤]:

إنْ تُبْتَـدرَ غايـةٌ يومـاً لمَكْرُمـةٍ تلْـقَ السّـوابقَ منّـا والمُصَـلّينا[٥]

إنّـا لنُـرْخِصُ يـومَ الـرَّوعِ أنفسَـنا ولو نُسامُ بها فـي الأمنِ أُغلينـا[٦]

إني لمنْ معْشَـرٍ أفْنـى أوائلُهُمْ قِيلُ الكمـاةِ: ألا أينَ المحـامونـا؟

التمرين الثاني:

ميّز الجملَ الخبرية من الإنشائية في النصّيْن التاليين، وعـيّن أدوات التوكيـد وأضـربَ

---

(١) العُتْبى: الرضي، يُعْتب: يرضى ويعفو.

(٢) الشحيحة: البخيلة. واللوم أصلها اللؤم: سهلت الهمزة للردف في القافية.

(٣) خيْم: الخلق والطبع والسجية.

(٤) شاعر إسلامي على الأرجح، وهو من شعراء الحماسة.

(٥) المصلي: الذي يأتي ثانياً في السباق، أي ترى فينا السابقين والتالين.

(٦) أغلبنا: أي وجدت نفوسنا وقت السلم غالية. يقول: نبذل أنفسنا في الحروب رخيصة ولو عرض علينا إذلالها في غيرها لامتنعنا.

الأخبار وأغراضها:

١- **قال عبد الله بن الزُّبير -رضي الله عنه - منْ خطبة له:**

" أتانا خبرٌ من قِبَلِ العراق أجزَعنا وأفرحَنا؛ قَتْلُ مُصْعبٍ – رحمه الله- فأما الذي أحزننا من ذلك فإنّ لفراق الحميم لذعَةً يجدها حميمهُ عند المصيبةِ به، ثم يَرْعَوي[١] بعدَها ذوو الرأي إلى جميلِ الصّبر وكريم العزاءِ، وأما الذي أفرحنا من ذلك فعِلْمُنا أن قتلَه شهادةٌ وأن ذلك لنا وله الخيرةُ، ألا إنّ أهلَ العراقِ أهل الشّقاق والنفاق باعوه بأقل ثمنٍ كانوا يأخذونهُ به، إنا والله ما نَموت حَبَجاً[٢] ولا نَموتُ إلا قتلاً، قُعْصاً[٣] بالرِّماح أوموتاً تحت ظلالِ السّيوف، ألا إنما الدنيا عاريَّةٌ[٤] من المَلِكِ الأعلى الذي لا يَبيدُ ذكرهُ ولا يذل سلطانه، فإن تُقبلْ عليَّ لا آخذُها أخْذَ البَطِرِ الأشِر، وأن تُدبْر عني لا أبكِ عليها بكاءَ الخَرفِ المُهترِ"[٥].

٢- **قال الجاحظ في الاعتذار:**

" أما بعدُ. فنعْمَ البَديلُ من الزَّلَّةِ الاعتذارُ، وبئسَ العوضُ من التوْبَةِ الإصرار، وإنّ أحقّ من عطفْتَ عليه بحلمكَ من لم يستشْفع إليك بغيرك، وإنني بمعرفتي حلمكَ وغايةِ عَفْوكَ ضمنْتُ لنفسي العَفْو من زلتها عندك، وقد مسَّني من الألم ما لم يشفعْه غيرُ مواصلتك".

---

(١) يرعوي: ينتهي عن الأمر، والارعواء في الأصل: الرجوع عن الجهل.

(٢) الحبج: أن يأكل البعير لحاء العرفج فيرم بطنه سِمنا وربما قتله ذلك، يعنى أنهم لا يموتون بالتخمة مثل بني مروان.

(٣) قُعصاً: قَعصه بالرمح: ضربه فقتله مكانه.

(٤) عارية: الشيء المعار.

(٥) الخرف: الذي فسد عقله من الكبر. والمهتر: من ذهب عقله من كبر او مرض أو حزن.

التمرين الثالث:

اذكر من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو نماذج الشعر العربي سبعة أمثلة عن أغراض الخبر المختلفة.

التمرين الرابع:

أنشئ ثلاثة أمثلة تتضمن خبراً ابتدائياً وآخر طلبياً وثالثاً إنكارياً، ثم أنشئ ثلاثة أمثلة أخرى خرج فيها الخبر عن مقتضى الظاهر.

التمرين الخامس:

ميّز الجملَ الخبرية من الإنشائية، وبيّن أضرب الخبر وأغراضه وما خرج منه عن مقتضى الظاهر فيما يلي:

"كان النابغة الذبياني حَكَمَ الشعراء في عكاظ[1] وقد أتاهُ حسّانُ بن ثابت فأنشده فقال: لولا أنّ أبا بصير[2] أنشدني آنفاً لقُلتُ: إنكَ أشعرُ الجنّ والإنسِ فقال حسان: والله لأنا أشعر منكَ ومن أبيك وجَدِّكَ، فقَبضَ النابغة على يده، وقال: يا ابن أخي أنت لا تحسنُ أن تقول:

فإنّك كاللّيلِ الذي هُوَ مُدْركي وإنْ خِلْتُ أنّ المُنْتأى عنْك واسعُ

ثم أتته الخنساء فأنشدته:

قذىً بعينكَ أم بالعين عُوَّار أم ذَرَّفَتْ إذ خَلَتْ من أهلِها الدارُ[3]

---

(١) سوق الشعر والأدب في الجاهلية، تقع بين نخلة والطائف.

(٢) هي كنية الأعشى ميمون بن قيس الشاعر المشهور وكان يعرف بصناجة العرب، أدرك الإسلام ولم يسلم. عاش في اليمامة ودفن في منفوحة.

(٣) العوار: كل ما يعل العين كالرمد والقذى ونحوهما.

فلما بلغت قولها:

وإنّ صخراً لَتَأْتَمُّ الهُـداةُ بهِ كأنه عَلـــمٌ في رأسِـهِ نارُ

قال: لولا أنّ أبا بصير سبقَكِ لقلتُ: " إنكِ أشعرُ من بالسوق".

مباحث الإنشاء

الإنشـــاء الطلبي وغير الطلــبي

الأمثـلة:

(أ) الإنشاء الطلبي:

١- قال الله تعالى:

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الحجر: ٩٤).

٢- قال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يَجْهَلـــنْ أَحَـدٌ عَلَيْنـــا فنَجْهَـلَ فوْقَ جهل الجاهلينـــا

٣- قال المتنبي:

أنتَ طولَ الحـيَاة للروم غـــــازٍ فُمتى الوعْدُ أَن يكـونَ القُفــولُ

٤- وقال أيضاً:

يا أَعدَلَ النَّــاس إلاّ فـي مُعَامَلَتي فيكَ الخصامُ وأَنتَ الخَصْمُ والحَكَمُ

٥- قال أَبو العتاهية:

فيا لَيْــتَ الشَّـبابَ يعـودُ يومـاً فأُخْـبِرَهُ بمـــا فَعَلَ المَشيــبُ[١]

(ب) الإنشاء غير الطلبي:

٦- قال النابغة:

لَعَمْري – وما عُمري عليَّ بهَيِّنٍ لقد نَطقَتْ بُطْلاً عليَّ الأَقــارعُ[٢]

---

(١) هكذا وردت في الديوان خلافاً للرواية المشهورة " ألا ليت".

(٢) الأقارع: بنو قريع بن عوف.

٧- قال ذو الرُّمَّة[١]:

فيالَكَ منْ خَـــدٍّ أَسيلٍ ومَنْطـقٍ رَخيمٍ ومِنْ خَلْقٍ تعلَّلَ جادبُــهْ[٢]

٨- قال زهيرُ بن أَبي سُلمي:

نعْم امرأَ هَـرِمٌ لَمْ تَعْـــرُ نائبَةٌ إلاّ وكانَ لِمُرتـاعٍ بهـــا وَزَرا[٣]

٩- قال المتنبي:

لعل عتبـــــك محمـــود عواقبه وربما صَحَّتِ الأجسـامُ بالعلـلِ

١٠-قال الشاعر:

عَســى الكرْبُ الذي أَمْسَيْتُ فيه يكـونُ وراءَهُ فَـرَجٌ قريـــــبُ

المناقشة:

إذا تأملنا صِيغَ الإنشاء في الأمثلة السابقة، وجدناها تنقسمُ إلى نوعَيْن: فالنوع الأول هو الإنشاء الذي يطلب فيه حصولُ شيء، ولذلك سمّوه بالإنشاء الطلبي، والنـــوع الثـــاني هـــو الإنشاءُ الذي لا يطلب فيه حصول شيءٍ ما، ولذلك سمّوه بالإنشاء غير الطلبي.

ولو نظرنا في أمثلة الإنشاء الطلبي لوجدنا أنها تشمل صيغَ الأمر كما في المثـــال الأول، والنهي كما في المثال الثاني، والاستفهام في الثالث، والنداء في الرابع، والـــتمني في الخـــامس،

---

(١) هو غيلان بن عقبة العدوي، شاعر البادية والغزل، عاصر جريراً والفرزدق. قال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذي الرمة، توفي سنة ١١٧هـ.

(٢) الأسيل: الأملس، ومن الخدود: الطويل المسترسل. رخيم: لين، جادبه: عائبه، يقول لا يجد عائبها فيها أي عيـــب في خلقتها فيتعلل بالباطل.

(٣) هرم: هو هرم بن سنان المري، سعى في الصلح بين عبس وذبيان في حرب داحس، وتحمل كثيراً من ديات القتل، تعرو: تنـــزل. الوزر: الملجأ والمعتصم.

وهذه المباحث هي التي يهتمُّ بها علماءُ البلاغة، وعليها مَدارُ جزءٍ كبير من علم المعاني.

أما أمثلة الإنشاء غير الطلبي فإنها تشمل صيغاً كثيرة منها: القسم كما في المثال السادس، والتعجب كما في المثال السابع، وأفعال المدح والذم كما في المثال الثامن، وصيغ الترجّى كما في التاسع والأخير، وقد يكون بصيغ العقود في البيع والشراء، ويلاحظ أن الإنشاء غير الطلبي لا يبحث عادة في علم المعاني؛ لقلة الفوائد البلاغية المتعلقة به.

القواعـــد:

ينقسم الإنشاء إلى نوعَيْن:

١ - **الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مَطْلوباً غيرَ حاصِل وقْتَ الطَّلَب، ويشمُلُ: صيغ الأمر والنَّهْي والاستفهام، والنِّداء، والتمني.**

٢ - **الإنشاء غيرُ الطَّلبي: وهو ما لا يستَدْعي مَطلوباً في الأَصْل، ولهُ صيَغٌ كثيرةٌ منها: القسم، والتَّعَجُّبُ، وأفعال المدح والذمّ، وصيغُ الترجّي وصيغُ العقود[1].**

(١) مثل " بعت واشتريت" لإنشاء البيع والشراء.

تمريــن محلــول

بيِّن صيغ الإنشاء فيما يلي:

١- قال تعالى:

﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ﴾ (المائدة: ٥٢).

٢- قال قُرَيطُ بن أنيْفِ[١]:

فليت لي بهمُ قومـاً إذا ركبـوا شنُّوا الإغـارة فُرْسانا وركبانا

٣- قالت ليلي بنتُ طريفٍ الشيبانية:

فيـا شـجرَ الخابـورِ مالـك مورقـاً كأنكَ لم تَجْزَعْ على ابْنِ طَريفِ

فلا تَجَزعا يا ابنَيْ طـريفٍ فإنـني أرى المـوْتَ وقَّاعاً بكـلّ شـريفِ

٤- قال جرير:

يا حَبَّذا جَبَـلُ الريّـانِ من جَبَلٍ وحَبَّـذا سـاكِنُ الرَّيَّانِ مَنْ كانـا

٥- قال عمرو بن الأهتم:

لعمرُكَ ما ضاقـتْ بلادٌ بأهْلِهـا ولكنّ أخـلاقَ الرجالِ تَضيـقُ

٦- وقال أبو تمّام:

يا صاحبيَّ تقَصيـا نظـريْكما تَريا وجوهَ الأرضِ كيـف تَصوَّرُ

---

(١) شاعر إسلامي من شعراء الحماسة: وهو من بني العنبر من تميم.

٧- قال طرفةُ بنُ العَبْد[١]:

يــالَـكِ مـن قُبَّــرة بَمــعْمَرِ خَــلا لـكِ الجوُّ فبيضي واصفرِي

الحـــــل

م	الجملة الإنشائية	نوع الإنشاء	صيغته
١	عسى الله أن يأتي.	غير طلبي	الترجي
٢	فليت لي بهم قوما.	طلبي	التمني
٣	فيا شجر الخابور.	طلبي	النداء
	مالك مورقا.	طلبي	الاستفهام
	فلا تجزعا.	طلبي	النهي
	يا ابني طريف.	طلبي	النداء
٤	فيا حبذا جبل الريان.	غير طلبي	أفعال المدح
	وحبذا ساكن الريان.	غير طلبي	أفعال المدح
٥	لعمرك.	غير طلبي	القسم
٦	يا صاحبي.	طلبي	النداء
	تقصيا.	طلبي	الأمر
	كيف تصور.	طلبي	الاستفهام
٧	يا لك من قبرة.	غير طلبي	التعجب
	فبيضي واصفري.	طلبي	الأمر

(١) شاعر جاهلي من بني بكر، وهو من أصحاب المعلقات، يعرف بالشاب القتيل قتله عمرو بن هند.

تمرينـــات

التمرين الأول:

بيِّن نوعَ الإنشاء وصيغه فيما يأتي:

١ - قال الله تعالى :

﴿ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الزمر: ٥٥).

٢ - قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

٣ - قال الله تعالى :

﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٧، ٢٨).

٤ - قال الله تعالى :

﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ ﴾ (الزمر: ٧٢).

٥ - قال الله تعالى :

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنبياء: ٥٧).

٦ - قال الله تعالى :

﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَا ﴾ (مريم: ٣٨).

٧ - قال الله تعالي:

﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ ﴾[1]

(الكهف: ٦).

---

(١) بخع نفسه: قتلها غَمّا.

٨ - قال ذو الرمّة:

أَمْنزِلَتيْ مَيٍّ ســـــلامٌ عليكما هَلِ الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رواجعُ؟

٩ - قال أبو تمام:

كذاَ فَلْيَجِلَّ الخطبُ وَلْيَفْدَحِ الأَمْرُ فليسَ لعَيْنٍ لم يَفِضْ ماؤها عُذْرُ

١٠- قال الشاعر:

فَمَا أكثر الإخوانَ حين تَعُدُّهمُ ولكنهم في النائبـــاتِ قليلُ

١١- قال أبو فراس:

فليت الذي بيني وبينك عامِرٌ وبيني وبين العالمين خَــرابُ

التمرين الثاني:

ميّز الجمل الإنشائية من الخبرية في الأبيات التالية وبَيِّن نوعَ الإنشاء، وأضرب الخبر:

١ - قال عنترة:

هَلاّ سألتِ الخيْلَ يا ابنَةَ مالكِ إن كُنْتِ جاهلــةً بما لَم تَعْلمي

يخبِرْكِ مَنْ شَهِـدَ الوقيعةَ أنني أغْشى الوغَى وأعِفّ عند المغنمِ

٢ - قال أميَة بن أبي الصّلت[1]:

أَأَذْكُرُ حاجَتَي أم قــد كفاني حيـــاؤك إنَ شيمَتَك الحَياءُ

٣ - قال جرير:

أتصْحو أم فؤادُك غيرُ صــاح عَشيَةَ هَمَّ صَحْبُـكَ بالـرّواحِ

تَعَزَّتْ أمُّ حَزْرَةَ ثم قالـــت رأيتُ الواردين ذوي امْتِيــاحِ

٤ - وقال أيضاً يرثي ولده سوادة:

---

(١) شاعر جاهلي، أدرك الإسلام و لم يسلم حسداً إذ كان قرأ كتب اليهود والنصارى فمنَّى نفسه أن يكون النبي المبعوث.

قالوا: نصيبُك من أجْرٍ فقلتُ لهم مَنْ للعرين إذا فارَقْتُ أشْبالي
لكنْ سوداةُ يجلو مُقْلَتَيْ لَحِمٍ بازٍ يُصَرْصِرُ فوْقَ المرْقبِ العالي[1]

٥ - قال أبو تمام:

لا تُنكروا ضَرْبي له مَنْ دونهُ مثلاً شَروداً في النَدى والباسِ
فالله قد ضَرَبَ الأقلَّ لنورهِ مَثَلاً من المِشْكِاةِ والنّبْراسِ

٦ - قال البحتري:

سائل الدَّهْرَ مُذْ عَرفناهُ هَلْ يعرفُ منا إلا الفعَال الحميدا
قدْ لَعَمْري زُرْناهُ كهلاً وشيخاً ورأيناه ناشئاً ووَليداً

٧ – قال ابن زَيْدون[2]:

أَلَمْ يَأْنِ أن يبكي الغَمامُ على مثْلي ويطلب ثأري البْرق مَنْصَلت النَّصِل
وَهَلاَّ أقامَتْ أنجُمُ اللّيْلِ مأتماً لِتَنْدُبَ في الآفاقِ ما ضاعَ مِنْ نُبْلي

٨ – قال بشار بن برد:

لعَمْري لقد أَجْدى عليَّ ابنُ بَرْمَك وما كلُّ مَنْ كان الغنى عنده يُجدي
إذا جئتَهُ للمدح أشرقَ وجْهُهُ إليكَ وأعطاك الكرامَةَ بالحمْد

٩ - قال الشاعر السعودي خالد الخنين:

يا أيها الوطنُ المنيع ترابه يا بيت كل مهذب ووقور
من كبريائك استمد سعادتي ولأنت من عبثَ الجناة مجيري

---

(١) اللَّحِمُ: الذي يشتهي اللحْمَ، البازي: الطائر الجارح شبه نفسه به، يصرصر: يصيح ويصوت بشدة. المرقب: المكان المشرف العالي.

(٢) أحمد بن عبدالله بن زيدون، شاعر أندلسي بارع، ولد في قرطبة بين أسرة كريمة، وتقلب في مناصب الدولة توفي سنة ٤٦٣هـ.

التمرين الثالث:

١ – بيِّن بالأمثلة الموضحة الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي.

٢ – لماذا كانت مباحث الإنشاء الطلبي مدار اهتمام البلاغيين في علم المعاني؟

٣ – اذكر مثالاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر لكل نوع من أنـــواع الإنشاء الطلبي.

٤ – أنشئ خمس جمل من الإنشاء غير الطلبي.

التمرين الرابع:

وجّه نصيحة لأحد زملائك تحثُّه فيها على الاجتهاد، وحاول أن تضمّن كلامَك أنواعَ الإنشاء غير الطلبي كالقسم والتعجب وأفعال المدح والذم.

الإنشـــاء الطلبي

١ ـ الأمـــر

الأمثلـة:

١ - قال تعالى:

﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾ (هود: ٣٧).

٢ - قال تعالى:

﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

٣ – قال أبو الفرج الساوي:

هي الدنْيـــا تقولُ بملءِ فيهـــا حَذارِ حذارِ مِنْ بَطْشي وفَتْكي

٤ - قال تعالى:

﴿ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ ﴾ (الإسراء: ٢٣).

٥ - قال تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ۝٢٨ ﴾ (طه: ٢٥-٢٨).

٦ - قال مالكُ بن الرَّيْب:

فيـــا صاحِبَيْ رَحْلي دَنا المَوتُ فانْزِلا برابيَـــةٍ إنّي مُقيمٌ لياليا

٧ – قال بشَّار بن برد:

فعشْ واحداً أَوْ صِلْ أَخاكَ فإنَّهُ مُقارِفُ ذَنْبٍ مـــرَّةً ومُجانُبهْ

٨ – قال الله تعالى:

﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ (البقرة: ٢٣).

٩- قال امرؤُ القيس:

أَلا أَيُّها اللَّيْلِ الطَّويلُ أَلا انجـلي بُصبْحٍ، ومـا الإِصْباحُ منْكَ بأَمثَلِ

١٠- قال أَبو الفَتْح البُستي [1]:

أَحسنْ إِلى الناسِ تستَعْبِـدْ قُلوبَهُمُ فطالَما اسْتَعْبَدَ الإِنْسـانَ إِحْسانُ

١١- قال تعالى:

﴿ ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (فصلت: ٤٠).

١٢- قال تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ﴾ (البقرة: ١٨٧).

١٣- قال جرير:

فَغْضَّ الطَّـرْفَ إِنَّـكَ من نُميْر فلا كَعْـباَ بَلَغْـتَ ولا كلابـا

المناقشة:

إذا نظرنا في الأمثلة الأربعة الأولى وجدنا في كل جملةً إنشائية يُطلبُ فيها إنفاذُ أمرٍ لم يكن حاصلاً قبلَ الطلب، وهذا الأمر يصدُرُ عادةً من جهة آمره مكلّفةٍ أعلى من الجهة المأمورة بالفعل وهذا ما يعرف بالأمر الحقيقي. وصيغُ الأمر أربع وهي: فعل الأمر كما في المثال الأول، والمضارع المقرون بلام الأمر كما في المثال الثاني، واسم فعل الأمر كما في المثال الثالث، والمصدرُ النائبُ عن فعله كما في الرابع.

(١) أبو الفتح على بن محمد، شاعر مجيد، نشأ في (بست بخراسان)، ومات في (بخاري) في تمام القرن الرابع الهجري.

وإذا استعرضنا الطائفة الثانية من الأمثلة وجدنا أن الأمر قد استعمل فيها على غير معناه الحقيقي الذي هو الإيجاب والإلزامُ، ويدلُّ على ذلك سياقُ الكلام وقرائنُ الأحوال. ففي المثال الخامس يتوجّه موسى عليه السلام إلى ربِّه مُتضرّعاً مُستعطِفاً إذ لا يُعقَل أن يتوجّه المخلوق إلى الخالق بغير ذلك، وهذا ما يسمىّ بالدُّعاء. أما المثال السادس فقد اتجه فيه المتكلم إلى صديقيه اللذين يُماثِلانه مقاماً فلا استعلاء ولا إلزام، وإنما هو الالتماسُ. أما المثال السابع فإن الشاعرَ يخيِّرُ الإنسان بين أن يعيشَ وحيداً منقطعاً عن الناس، أو يكون حَسَنَ المعاملة يغضي عن الزلّةِ، ويصفح عن الإساءة، وهذا ما يسمى بالتخيير. وفي المثال الثامن يخاطبُ الله سبحانه وتعالى الكفّار المنكرين أن القرآن كلام الله ويتحّداهم بأن يأتوا بسورة من مثْله، وهذا ما يُعرفُ بالتّعجيز. وأما المثال التاسع فإنه لا يعقَلُ أن يتوجّه امرؤ القيس إلى الليل بأمر حقيقيٍ وإنما هي صيغة أمر يَراد بها مجرّدُ التمني.

وهكذا نجدُ أن الأمثلةَ الباقيةَ لا يُراد بها الأمر الحقيقي لأن سياقَ الكلام وقرائنَ الأحوال يدلاَّن على أنَ المرادَ من صيغ الأمر فيها الإرشاد والتهديدُ والإباحةُ والتحقيرُ على الترتيب.

القواعـــد:

الأَمرُ هو طلبُ الفعل على جهة الاستعلاء، ولهُ صيغٌ أَربعُ هي: فعلُ الأمر، والمضارعُ المقرونُ بلام الأمر، واسم فعَلِ الأَمر، والمصدرُ النائبُ عن فعله.

وقد تخرجُ صيغةُ الأَمر عن معناها الحقيقي على معانٍ أُخَرَ تستفادُ من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وهي معانٍ كثيرةٌ منها: الدعاءُ، والالتماسُ، والتَّخْييرُ، والتَّعْجيزُ، والتمني، والإرشادُ، والتهديدُ، والإباحةُ، والتحقيرُ.

تمريــن محلــول

بيِّن صيغ الأمر والمعاني المرادة فيما يلي:

١- قال تعالى:

﴿ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ (إبراهيم: ٣٠).

٢- وقال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ ﴾ (المائدة: ١٠٥).

٣- قال الفرزدق:

أولئكَ آبائـــي فجِـــئني بمثلِـــهم إذا جَمَعْتنـــــا يا جَريـرُ المجـامِعُ

٤- قال الحطيئة[1]:

دَعِ المكـــارِمَ لا ترْحـــلْ لبُغْيَتِهـا واقعُدْ فإنَكَ أنتَ الطّاعِـمُ الكاسي

٥- قال تعالى:

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (البقرة: ٢٠١).

٦- قال الصِمّةُ القُشَيري[2]:

قِفَا وَدِّعا نَجداً ومَنْ حَـلّ بالحـمى وَقلَّ لنَجْـدٍ عندنَـا أنْ يُودّعـا

---

(١) هو جرول بن أوس العبسي: شاعر مخضرم، كان خبيث الهجاء، سجنه عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- لشتمه أعراض الناس، توفي سنة ٣٠هـ.

(٢) الصمة بن عبد الله بن الطفيل من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، شاعر إسلامي مقلّ، من شـــعراء الدولـــة الأموية لحق بثغور الشام للجهاد وأقام فيها حتى مات.

٧- قال بشار بن برد:

إذا بلَــغَ الرّأيُ المَشــورَةَ فاستَعنْ برأي نصيــحٍ أو نصيحــةِ حازِمِ

٨- قال تعالى:

﴿ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ﴾ (آل عمران: ١٦٨).

الحـــــل

المثال	صيغة الأمر	المعنى المراد	المثال	صيغة الأمر	المعنى المراد
١	قل	المعنى الحقيقي للأمر.	٥	آتنا	الدعاء.
				قنا	الدعاء.
	تمتعوا	التهديد.	٦	قفا	الالتماس.
٢	عليكم أنفسكم	المعنى الحقيقي للأمر.		ودِّعا	الالتماس.
			٧	فاستعن	الإرشاد.
٣	فجئني بمثلهم	التعجيز.	٨	ادرؤوا	التعجيز.
٤	دع المكارم	التحقير.			
	واقعد	التحقير.			

تمرينـات

التمرين الأول:

بيّن المرادَ من صيغ الأمر الآتية:

١- قال تعالى:

﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ (الملك: ١٣).

٢- وقال تعالى:

﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (فصلت: ٣٤).

٣- وقال ﷺ:

" اللهم أَعْطِ مُنْفقاً خَلَفاً، وأعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً ".

٤- قال أبو العلاء المعري:

فيـــا مَوْتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذمِيْمَـةٌ ويا نَفْسُ جِدّي إنّ دَهَركِ هــازِلُ

٥- وقال أيضاً:

سِرْ إنِ اسْطَعْـتَ في الهواء رُوَيْداً لا اخـتِيالاً على رُفـــاتِ العبادِ

٦- قال أبو العتاهية:

عِـــــشْ ما بَــدا لـكَ ســالماً فــي ظل شــاهِقَـــــةِ القُصورِ

٧- قال البحتري:

فاسلَمْ أميرَ المؤمـنينَ ولا تَـــزَلْ مُسْــتَعلِياً بالنَّصْـرِ والتأييـــــدِ

٨- قال كثيّر عَزَّةَ[١]:

أَسِيْئي بنا أو أَحْسنِي لا مَلومَـــةً لدَيْنـا ولا مَقْليّـةً إنْ تَقَلّـــتِ[٢]

٩- قال علي الجارم:

يا خـليليَّ خَـلِّياني ومـــا بي أو أَعيـدا إليّ عَهْـــدَ الشّبابِ

التمرين الثاني:

بين المراد من صيغ الأمر في الأمثلة التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

٢- وقال تعالى:

﴿ فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ ﴾ (الطور: ١٦).

٣- وقال تعالى:

﴿ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ ﴾ (المائدة: ٢).

٤- وقال تعالى:

﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة: ١١١).

٥- وقال تعالى:

﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الرحمن: ٣٣).

---

(١) كثير بن عبد الرحمن، شاعر غزل مشهور، من أهل الحجاز، مدح عبد الملك بن مروان وعرف له قدره، توفي سنة ١٠٥هـ.

(٢) قلاه: أبغضه وكرهه.

٦- قال ﷺ:

" إنّ مما أدرَك الناسُ من كلامِ النبوّةِ الأولي، إذا لَمْ تَستَحِ فاصنعْ ما شِئْتَ"[١].

٧- وقال ﷺ:

" اللهمّ اكفني بحَلالِكَ عن حرامك، وأغْنِني بفَضْلِكَ عَمّنْ سِواك"[٢].

٨- قال الشاعر السعودي خالد الخنين:

فاصدح بقيثار الزمان فإنَّه أرجُ العرار وشهقةُ الريحانِ

٩- صعَدَ عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه المنْبر فحمدَ الله وأثنى عليه ثم قال: "يا أيها النـــاسُ، إني داعٍ فأمنوا، اللهُمَّ إني غَليظٌ فليّنّي لأهْل طاعتِكَ بموافقَة الحقِّ،ابتغاءَ وجْهِك والدار الآخـــرة، وارزقْني الغِلْظَةَ والشِدَّةَ على أعدائِكَ".

١٠- قال علي بنُ أبي طالب رضي الله عنه: "دعِ الإسْرَاف مُقتصداً، واذكُرْ في اليوم غَداً، وأمْسِكْ من المال بقَدْرِ ضَرورَتِك، وقدِّم الفَضْلَ ليَومْ حاجَتِكَ".

١١- قال عبد الملك بنُ مروانَ لبَنيه: " تعلّموا العِلمَ فإنْ كنتم سادَةً فُقْتُمْ، وإن كنتمْ وَســطاً سُدْتُمْ، وإن كنتمْ سوقَةً[٣] عِشْتُم".

التمرين الثالث:

١- عرِّف الأمر وبيِّن صيغَهُ، واذكر مثالاً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر لكل من هذه الصيغ الأربع.

٢- كيف تعرف خروج صيغة الأمر عن معناها الحقيقي؟ مثل لذلك بأمثلة موضِّحة.

---

(١) مسند أحمد رقم: ٢٧٧٠٢.

(٢) سنن الترمذي، رقم ٥٣٦٣.

(٣) أي من عامة الشعب.

٣- اذكر من إنشائك خمسَ صيغٍ من الأمر خَرَجَتْ عن معناها الحقيقي إلى الالتماس، والتسوية، والتعجيز، والتمني، والإرشاد.

التمرين الرابع:

انثر الأبيات التالية، وبيّن المراد من صيغ الأمر فيها:

قال صلاحُ الدين الصفدي[١]:

واصبر على كلِّ ما يأتي الزَّمانُ به ... صَبَرَ الحُسامِ بكَفِّ الدارعِ البَطَلِ[٢]

واستَشْعِرِ الحِلْمَ في كلِّ الأمورِ ولا ... تُسْرِعْ ببادرةٍ[٣] يوماً إلى رَجُلِ

وإن بُليتَ بشخْصٍ لا خلاقَ لَهُ ... فكنْ كأنك لم تسمَعْ ولم يَقُلِ

---

(١) خليل بن أيْبَك المنسوب إلى صفد بفلسطين، من كتاب القرن الثامن الهجري، له مؤلفات كثيرة توفي سنة ٧٦٤هـ.

(٢) الدارع: البطل المحارب الذي عليه درع من حديد.

(٣) البادرة: ما يبدر منك في حديثك من قول أو فعل.

٢ – النهـــــي

الأمثلة:

١- قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (البقرة: ٤٢).

٢- وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (الإسراء: ٣٤).

٣- وقال تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (آل عمران: ٨).

٤- قال أبو العلاء المعري:

ولا تَجْلسْ إلى أَهْـل الدَّنايا فإنَّ خـلائِقَ السُّفهاءِ تُعْدي

٥- قال تعالى:

﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾ (طه: ٩٤).

٦- قالت الخنساءُ:

أَعْيـنَيَّ جُـودا ولا تَجْمُـدا أَلا تَبْكِيـانِ لصَـخْرِ النَّـدى

٧- قال المتنبي:

لا تَطْلُبَنَّ كَـريماً بعـد رُؤْيتـهِ إنَّ الكِرامَ بأَسْخاهُمْ يَداً خُتِمُـوا

٨- قال الشاعر:

لا تَطْلُب الْمَجْدَ إنَّ المجْدَ سُلَّمُـهُ صَعْبٌ وعِشْ مُسْتَريحاً ناعِمَ البالِ

٩- قال أَبو الأَسْودِ الدُّؤلي:

لا تَنْهَ عن خُلُـقٍ وتأتيَ مثْلَـــهُ عــارٌ عليك – إذا فعلْتَ- عظيمُ

١٠- قال الشاعر:

لا تَرْعَـــــوُوا عَـــنْ غَـــيِّكمْ كَثُـــــرتْ بـــوادرُ شَـــــركِّمْ

واللـــه يَعْلَـــم أَنَّنـــــــا لنْ نَسْـتَكـــــينَ لغـدركمْ

المناقشة:

إذا تأمَلْنا الأمثلة السابقةَ وجدنا أن للنهي صيغة واحدة، هي المضـــارعُ المقـــرونُ بـــلا الناهية، وإذا نظرنا في المثال الأول والثاني رأينا أن النهي يشبهُ الأمَر في صدوره من جهة عليا إلى جهة دنيا، ولكنّ المطلوبَ في النهي هو الكفُّ الجازم عن الفعل، وهذا ما يعرف بالنـــهي الحقيقي.

ولِنُعِدِ النّظرَ في المثال الثالث وما بعده نجدْ أن النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى مقاصد أخرى تعرف من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ففي المثال الثالث تضرعٌ إلى الله – سبحانه وتعالى- بأن يُثّبت الإيمان في القلوب بعد أن أنعمَ بالهدى من بعد الضلال، فالمراد من النـــهي الدُّعاء. وفي المثال الرابع يرشدنا أبو العلاء إلى تركِ مُجالسة السفهاء لأنهم أعدى من جرثومة الداء والمراد من النهي هنا الإرشاد. وفي المثال الخامس يلتمس هارون من أخيه موسى عليـــه السلام أن لا يأخذ بلحيته ولا برأسه، فالنهي هنا عبارة عن التماس يتقدم به النِّـــدُّ إلى نـــدِّه دونما استِعْلاء أو إلزامٍ. والخنساء في المثال السادس تطلب إلى عينيهـــا إســـعافها بالـــدموع، وتنهاهُما عن الجمودِ، وما كان للعين أن تؤمَرَ فتُجيبَ، وتُنهى فتطيعَ ولكنّ النهيَ يراد بـــه التمني. وإذا تتبَّعْنا بقية الأمثلة وجدنا أن المرادَ من النهي فيها على الترتيب: التَّيئيس والتحقير، والتوبيخ، والتهديد.

القواعـــد:

النَّهْيُ هو طلبُ الكَفِّ عن الفعْل على جهَةِ الاسْتعْلاء، وله صيغةٌ واحدةٌ، هي المضارِعُ المقرونُ بـ (لا) الناهية.

وقد تخرُجُ صيغةُ النهي عن معناها الحقيقيِّ إلى معان أُخْرى تُستفادُ مِنْ سياق الكلامِ وقرائن الأَحْوال، وهي معانٍ كثيرةٌ منها: الدُّعاءُ، والإرشادُ، والالتماسُ، والتمني، والتيئيسُ، والتحقيرُ، والتوبيخ، والتهديدُ.

تمريـــن محلـــول

بيِّن المراد من صيغ النهي التالية:

١- قال تعالى:

﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (التحريم: ٧).

٢- قال المتنبي:

فلا تَنَلْـــكَ الليـــالي إنّ أيديَهـا إذا ضَربنَ كسَرْنَ النبْـعَ بالغَرَبِ[١]

٣- وقال حوط بن رئاب الأسدي:

لا تحســـــبِ المجدَ تمراً أنتَ آكلُهُ لنْ تبلُغَ المجدَ حـتى تلْعَـقَ الصّبرا

٤- وقال المتنبي:

لا تحْسَبوا مَنْ أسَرتُمْ كانَ ذا رَمقٍ فَلَيْـسَ تأكـلُ إلا الميْتَةَ الضبُع[٢]

٥- قال تعالى:

﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ (المائدة: ١٠١).

٦- قال أبو العتاهية:

إذا ما خلوتَ الدّهرَ يَوْماً فلا تقلْ خـلوتُ ولكـنْ قُلْ عَليَّ رَقيبُ

٧- قال المعرّي:

لا تحلفنّ على صِدْقٍ ولا كـذبٍ فما يُفيـــدُكَ إلا المأثَمَ الحلِفُ[٣]

---

(١) النبع: شجر تتخذ منه القسي والسهام ينبت في قمة الجبل، أي أعلاه، والغرب: شجر رخو.

(٢) الرمق: بقية الحياة في الجسد.

(٣) المأثم: الإثم، وهو الذنب.

٨- قال أبو تمام:

لا تُنكروا ضَرْبي لـه مَنْ دونَـهُ مَثَلاً شروداً في النّدى والباس[١]

فالله قد ضَـرَبَ الأقــلَّ لنورِهِ مَثَـلاً مِنَ المِشكاةِ والنــبراسِ[٢]

الحـــــل

المثال	صيغة النهي	المعنى المراد	المثال	صيغة النهي	المعنى المراد
١	لا تعتذروا	التيئيس	٥	لا تسألوا	المعنى الحقيقي للنهي
٢	فلا تنلك الليالي	الدعاء	٦	فلا تقل	الإرشاد
٣	لا تحسب المجد	التوبيخ	٧	لا تحلفن	الإرشاد
٤	لا تحســـبوا مـــن أسرتم	التحقير	٨	لا تنكروا	الالتماس

(١) المثل الشرود: الذي يسير على ألسنة الناس.

(٢) المشكاة: كوة غير نافذة يوضع فيها المصباح، والنبراس: المصباح.

تمرينـــات

التمرين الأول:

بيّن المعنى المرادَ في صيغ النهي التالية:

١- قال عبدُ يغوثَ بنُ وقّاص الحارثي[١]:

ألا لا تلوماني كفى اللوْمَ ما بيـــا فما لَكما في اللوم خيرٌ ولا ليـــا

٢- قال مِهْيار الدَّيلمي[٢]:

لا تخالي نَسَـــباً يخفِضـــــُني أنا مَنْ يرضيـــكِ عند النسـبِ

٣- قال أبو العتاهية:

لا تأمَنِ الموْتَ في طَرْفٍ ولا نفَسٍ ولو تَسَتَّـرْتَ بالأبـوابِ والحَرسِ

٤- قال أبو الطيب:

ولا تحسـبنّ المجـدّ زِقّا وقيْنـــةً فما المجدُ إلا الطعْنُ والفتكةُ البِكْرُ[٣]

٥- قال البحتري:

قد قُلتُ للغَيْثِ الرُّكام وَلَجَّ في إبراقـــــه وَأَلَـحَّ فـــي إرعـادِهِ[٤]
لا تَعْرِضَـــنَّ لجِـــعْفَرٍ مُتشـبِّهاً بِنَدَى يديه فلســتَ مِنْ أندادِهِ[٥]

٦- قال الشاعر:

لا يَبْعـدَنْ قومـي الذيـــنَ هُمُ سُـمُّ العُداة وآفـــــة الجُزَرِ[٦]

---

(١) من بني الحارث بن كعب، شاعر جاهلي يماني وفارس معدود كان سيد قومه وقائدهم.

(٢) شاعر فارسي الأصل، كان مجوسياً فأسلم على يد الشريف الرضي، يمتاز برقة الشعر، توفي سنة ٤٢٨هـ.

(٣) الزِّق: وعاء للخمر من الجلد. القينة: الجارية المغنية. البكر: التي لم يسبق إليها أحد.

(٤) الركام: المتراكم من السحاب.

(٥) هو الخليفة المتوكل جعفر بن المعتصم بالله كان جواداً مسرفاً محباً للعمران، ولما استخلف رفع الامتحان في القول بخلق القرآن، أغتيل مع وزيره الفتح بن خاقان سنة ٢١٧هـ.

(٦) الجزر جمع جزور: وهي الناقة المجزورة، وقوله" آفة الجزر" كناية عن كرمهم.

٧- وقال آخر:

لا تطويا السرّ عني يَـــوْمَ نائبَةٍ فإنّ ذلكَ ذنـبٌ غيرُ مغتـــفَرِ

٨- وقال آخر:

لا تَيْأسـوا أن تَسـترِدّوا مجدَكُمْ فلربَّ مَغْلوبِ هوى ثم ارتـقى

التمرين الثاني:

عيِّن صيغ النهي، وبيِّن المعاني المرادة منها في الأمثلة التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (آل عمران: ٨).

٢- وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾ (آل عمران: ١٦٩).

٣- وقال تعالى:

﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ ﴾ (الحجرات: ١٢).

٤- قال ﷺ:

" إنّ الله تعالى فرض فرائضَ فلا تُضَيِّعوها، وحدَّ حدوداً فلا تَعْتَدوها، وحَرَّمَ أشياء فـــلا تَنتَهكوها، وسكت عن أشياء – رحمة لكم غير نسيانٍ – فلا تبحثوا عنها".

٥- وقال ﷺ أيضاً:

"لا تحاسَدوا ولا تَنَاجَشوا[١] ولا تباغَضوا ولا تدابَروا ولا يَبعْ بعضُكم على بيعِ بعـــض، وكونوا عبادَ الله إخواناً"[٢].

---

(١) تناجشوا: النجش هو أن يزيد في ثمن البضاعة وهو لا يريد الشراء، إنما ليحمل غيره على الشراء.

(٢) صحيح الجامع الصغير: "٧١١٩".

٦- كان ﷺ إذا سمع صوتَ الرعد والصّواعق يقول::

" اللهمّ لا تَقْتُلْنا بغضبِك، ولا تُهْلِكْنا بعذابك، وعافِنا قبلَ ذلك".

٧- قال الحسنُ بن علي - رضي الله عنه -: " لا تتكلّفْ ما لا تُطيقُ، ولا تَتَعرّضْ لما لا تُـدْرِكُ، ولا تَعِدْ بما لا تقدِرُ عليه، ولا تُنْفِقْ إلا بقدْرِ ما تستفيد، ولا تطلُبْ من الجزَاءِ إلا بقدْر مـا صنعْتَ، ولا تفرَحْ إلا بما نلتَ من طاعة الله تعالى، ولا تتناولْ إلا ما رأيت نفسَك أهلاً له".

٨- قال العلماء:

" لا تَتَبِع الأثَرَ بعد العَيْنِ".

٩- قولُك لمُصرٍّ على الإساءةِ:

" لا تعتذِرْ بعدَ الآن".

١٠- قولُك لمن هو دونَكَ:

" لا تَنْتَهِ عن غَـيِّك وسوف ترى عاقبةَ الأمرِ".

التمرين الثالث:

١- عرِّف النهي، وقارنْ بينه وبين الأمر، مع التمثيل.

٢- اذكر ثلاثة أمثلة للنهي الحقيقي، وثلاثة أمثلة للنهي غير الحقيقي، ولتكنْ جميعهـا مُستمدَةً من القرآن الكريم أو الحديث النبوي أو الشعر.

٣- اذكر من إنشائك خمسَ صيغٍ للنهي خَرَجَتْ عن معناهـا الحقيقـي إلى الـتمني، والتيئيس، والالتماس، والتحقير، والتهديد.

التمرين الرابع:

عبِّر عن الأمثلة التالية بصيغ النهي، ثم اذكر المعاني المستفادة منها:

١- إماطة الأذى عن الطريق صدقة.

٢- مساعدة العاجز مروءة.

٣- الدعاء إلى الله بطلب الرحمة والمغفرة.

٤- أمر الإنسان بالمعروف ونسيانه نفسَه.

٥- العبودية لله عِزٌ ولغير الله كفر وذل.

٦- الصدق أمانة والكذب خيانة.

٧- تمني المرء غياب النجوم في ليلة نابغيّة.

التمرين الخامس:

بيِّن المعنى المراد من صيغ النهي التالية: ثم انثر البيتين متّبعاً الأسلوب الإنشائي ذاتَهُ:

قال أبو الطيب المتنبي:

وكُن على حَذرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ ولا يَغُرّنْكَ منهم ثَغْرُ مُبتَسِم

ولا تشَكَّ إلى خَلْقٍ فتُشْمِتَهُ شكوى الجريحِ إلى الغِربان والرَّخَم[1]

(١) الرخم: طائر جارح.

الاستفهـام وأدواتـه

الأمثلة:

١- قال أبو فراس الحمداني:

أَتَعْجَبُ أَن مَلَكنْا الأَرْضَ قَسْـراً وأَن تُمسي وسائدنَـا الرِّقـاب؟

٢- قال علي بن الجهم[١] يصف الصبح:

فلما أَنْ تجـلَّى قالَ صَحـبي أَضَـوْءُ الصُّبْح أَم وَجْهُ الإمام؟

٣- قال الجَحَّاف السُّلَمي[٢]:

أبا مالك هل لمتني مُـذْ حَضَضْتَني على القتل؟ أو هل لامَني لك لائِمُ؟

٤- قال الفرزدق:

ولَيْسَ قـوْلُكَ: "مَنْ هذا؟" بضـائِره العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنكَـرْتَ والعَجَمُ

٥- قال المتنبي:

يقولون لي: ما أنْتَ في كلِّ بَلْـدَةٍ؟ وما تَبْتَغي؟ ما أَبْتَغي جَـلّ أَنْ يُسمى

٦- متى نسترجعُ القدسَ من اليهود ؟

٧- كيف لا تحب الخير للناس ؟

---

(١) علي بن الجهم السلمي الخراساني، نال حظوة عند الخليفة المتوكل، ثم نفاه لقبح هجائه خرج عليه جماعة من بني كلب قطاع للطريق فقتلوه سنة ٢٤٩هـ.

(٢) الجحاف بن حكيم السلمي، شاعر شجاع وفاتك ثائر، عاصر عبد الملك بن مروان وغزا تغلب فقتل منـهم كـثيرين عندما استثاره الأخطل، وهو أبو مالك المذكور في البيت توفي سنة ٩٠هـ.

٨- قال تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ (الذاريات: ١٢).

٩- قال تعالى:

﴿ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ﴾ (الأنعام: ٢٢).

١٠- قال تعالى:

﴿ قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا ۖ ﴾ (آل عمران: ٣٧).

١١- قال تعالى:

﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ (الكهف: ١٩).

١٢- قال النابغة:

ولسْـتَ بمُسْتَبْـقٍ أخـاً لا تَلُمُّهُ على شَعَـثٍ، أيُّ الرِّجال المُهذَّبُ

المناقشة:

إذا استعرضنا الأمثلة السابقة وجَدنا أن السائلَ فيها يَستَفْهم عن شيْء لم يسبق له العلم به، وذلك بواسطة أداة من أدواته الكثيرة التي تتفاوت في معانيها وطرق استعمالها.

ففي المثال الأول يستفهمُ الشاعر بالهمزة، وهو لا يسألُ بها عن المخاطب، وإنما يسأل عن وقوع التعجب أو عدمِ وقوعه أي عن نسبة التعجب على المخاطب، ويجاب عن سؤاله بنعم أو لا. وهذه الهمزة تعرف بهمزة التصديق.

أما في المثال الثاني فإن الشاعرَ لا يسأل عن النّسبة ولا يتردّد فيها، لأنه يعرف أن فعلَ التجلي قد وقع. ولكنه يسأل عن الشيء الذي تجلى نورُه، وهو في الحقيقة متردّدٌ بين شيئَين، هما ضوءُ الصبح ووجهُ الإمام، وهو يريد تعيين واحد منهما، فيقالُ في جوابه: "وجه الإمامُ " مثلاً، وهذه الهمزة تعرف بهمزة التصوّر، ويطلب بها تعيينُ المفرد؛ والمسؤول عنه فيها هو ما

يلي الهمزة مباشرة سواء كان مسنداً إليه كما في المثال، أو مسنداً كما في قولك: " أذهب عليٌ أم رجع" أو شيئاً من متعلقّات الجملة كالمفعول: " أكتاباً اشتريتَ أو قلماً " أو الحال: " أماشياً قدمْتَ أم راكباً" أو الظرفَ: " أيومَ الجمعة صُمْتَ" ويسمى الاسم الذي يذكر بعد أم في همزة التصور "معادلاً" وهو جائز الحذف.

أما المثالُ الثالث فإنّ "هل" استُعْمِلَتْ فيه لتصديق النِّسبة أيضاً، فالسائل يسأل عن نسبة اللّوم، صدرَ من المخاطب أم لا، ولذلك يجابُ بنعم أو لا. وهكذا لا تستعملُ "هل" إلا لتَصديق النِّسبة ويمتنعُ بالتالي ذكر المعادل معها.

وإذا تابَعنا استعراضَ الأدوات في بقيّة الأمثلة وجدنا أنها تُستعملُ جميعاً للتصوّر أي لتعينِ المفرد. ووجدْنا أنّ "مَنْ" تستعمَل للسؤال عن العاقل كما في المثال الرابع. وتستعمل "ما" لإيضاح الاسم وشَرْحِه كقولك "ما العَسْجَدُ" فتجابُ "هو الذهب" وتستعمل للسؤال عنا ماهيةِ المسمى وحقيقته كما في المثال الخامس. وتستعمل "متى" للسؤال عن الزمن المستقبل كما في المثال السادس، أو الماضي كقولك: " متى قدِمْت؟ ".

وتستعمل "كيف" للسؤال عن الحال كما في المثال السابع. وتستعمل أيَّان "للسؤال عن الزمان المستقبل وقد تفيد معه التهويل كما في المثال الثامن.

وتستعمل "أين" للسؤال عن المكان كما في المثال التاسع، وتستعمل "أنى" "بمعنى" "من أين" كما في المثال العاشر، وقد تأتي بمعنى "كيف" كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، وقد تكون بمعنى "متى" كقولك " أنَّى تزورني". وتستعمل "كم" للسؤال عن العدد كما في المثال الحادي عشر، وتستعمل "أيّ" بحسب ما تضاف إليه، فيسأل بها عن العاقل كما في المثال الثاني عشر، ويسأل بها عن الزمان: "أي يوم سافرتَ ؟ أو المكان: "أيّ بلدٍ زُرْت؟ " أو الحال: " على أيّ حال قدمت؟ ".

القواعـــد:

الاستفهامُ هو طَلَبُ العِلْم بشَيءٍ بواسطة أَداة من أدواته الكثيرة وهي:

١ - الهمزةُ، ويطلبُ بها أَحدُ أَمريْن:

- **التصديق[1]: وهو طلبُ إدراك النِّسبة.**
- **التصورُ: وهو طلبُ تَعيين المفرد، والمسؤولُ عنه فيها هو ما يليها، وله معادِلٌ يذكَرُ بعد "أَم" ويجوزُ حذفُهُ.**

٢ - هل: وهي تختص بالتَّصْديق، ويمتَنعُ معها ذكرُ المُعادل.

٣ - أَما بقيَّةُ الأدوات فهي تختصُّ بالتصورُّ على النحو التالي:

- **مَنْ: ويُسْأَل بها عن العاقل.**
- **ما: ويسألُ بها عن شَرْح الاسم أو حقيقةِ الشَّيْء وماهيَّتِه.**
- **متى: ويسأَل بها عن الزَّمان الماضي أو المستقبل.**
- **كيف: ويسأَلُ بها عن الحال.**
- **أيان: ويَسأَلُ بها عن الزَّمانِ المستقبلِ وقد تفيد التهْويلَ والتفخيمَ.**
- **أَين: ويُسأَلُ بها عن المكان.**
- **أَنَّى: ويُسأَلُ بها عن المكان بمعنى "منْ أَيْنَ"، أو الحال بمعنى "كيف"، أو الزمان بمعنى "متى".**
- **كم: ويُسْأَلُ بها عن العدد.**
- **أيّ: وهي بحسب ما تضاف إليه.**

---

(١) الفرق بين همزة التصديق والتصور:

أ- همزة التصديق تطلب الإجابة بنعم أو لا. بينما همزة التصور تتطلب تعيين المستفهم عنه.

ب- همزة التصديق يليها غالباً الفعل فتقول: أنجح خالدُ، أمّا عمزة التصور فيجب أن يليها المستفهم عنه فتقول: أمحمد جاد أم علي.

تمريـــن محلـــول

بيِّن أدوات الاستفهام واستعمالها، وعين المسئول عنه في الأمثلة التالية:

١- قال تعالى:

﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ (الواقعة: ٦٣-٦٤)

٢- قال عمارةُ بن عَقيل[١]:

أأتْرُكُ أنْ قَلَّتْ دَراهِـمُ خالـدٍ زيارتَـهُ ؟ إني إذاً لَلَئِـيمُ

٣- قال بشار بن برد:

إذا أنتَ لمْ تشْرَبْ مراراً على القَـذى ظَمِئْتَ، وأيُّ النَاس تصفو مشاربُه[٢]؟

٤- وقال أبو تمام:

أينَ الرِّوايةُ؟ بل أينَ النُّجومُ ؟ وما صاغوه من زُخْرُفٍ فيها ومن كذِبِ؟

٥- هل تحب الإحسان؟

٦- كيف رأيت زيداً عندما عدته؟

---

(١) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر المشهور، كان شاعراً مقدّماً، سكن بادية البصرة ومدح الخلفاء العباسيين.. وكان العلماء يأخذون عنه اللغة.

(٢) القذى: ما يقع في الشراب أو العين فيكدرهما.

الحـــــل

المثال	الجملة الاستفهامية	الأداة	استعمالها	المسؤول عنه
١	أفرأيتم	الهمزة	للتصديق	نسبة الرؤية إلى المخاطبين.
	أأنتم تزرعونه	الهمزة	للتصور	المسند إليه "أنتم"، والمعادل "نحن"
٢	أأترك	الهمزة	للتصديق	نسبة الترك إلى المتكلم.
٣	أي الناس تصفو	أي	للتصور	المسند إليه " أي الناس".
٤	أين الرواية	أين	للتصور	مكان الرواية.
	اين النجوم	أين	للتصور	مكان النجوم
٥	هل تحب الإحسان	هل	للتصديق	نسبة الحب إلى المخاطب
٦	كيف رأيت زيداً	كيف	للتصور	الحال.

تمرينـات

التمرين الأول

بيِّن أدوات الاستفهام واستعمالها والمسؤول عنه في الأمثلة التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس: ٩٩).

٢- قال الخطل:

ألا سائِلِ الجَحّـاف هَلْ هو ثائرٌ بقَتْلي أصيبَتْ مِن سُـليمٍ وعامر

٣- وقال البحتري:

أأنتِ ديارُ الحيِّ أيَّتُها الربى الْـ أنيقـةُ؟ أم دارُ المَـها والنعائمِ؟[١]

٤- قال أبو فراس:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ سـرَواتِ قوْمي؟ وسـيفَ الدوْلةِ الملِكَ الهُماما[٢]

٥- قال أبو فراس أيضاً:

خليـليَّ ما أعدَدْتمـا لِمُتَيَّمٍ أسيرٍ لدى الأعداء جافي المراقِدِ ؟

٦- قال الشاعر:

أأُقاتـلُ الحـجّاج عـن سُلطانهِ؟ بيـدٍ تُقـرُّ بأنهـا مَوْلاتُـهُ

ماذا أقـولُ إذا وقفْـتُ إزاءَهُ في الصَّـفِّ واحتجَّتْ له فَعَلاتُـهُ

---

(١) المها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية، النعائم: جمع نعامة.

(٢) سروات: جمع سراة، وسراة القوم: العلية منهم وأهل السخاء والمروءة فيهم.

٧- قال الشاعر:

أشَوْقاً ولمَّا يمْــضِ لي غـيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا خبَّ المطيُّ بنا عَشْـرا ؟

٨- قال الشاعر:

في أيِّ يوميَّ من المـوْتِ أفِــر؟ أيــوْمَ لا يُقـدَرُ أم يَوْمَ قُــدِرْ ؟

٩- قال أبو تمام:

أتصْبرُ للبَـلْوى رجاءً وحِسْبَة؟ فتُؤجــرَ أم تسْلـو سُـلوَّ البَهائِم

التمرين الثاني:

بيِّن صيغ الاستفهام وأدواته، ووجوه استعمالها، وعين المسؤول عنه في النصوص التالية:

١- قال ﷺ يوم فتح مكة:

" يا معشرَ قريش! ما ترَوْنَ أني فاعلٌ بكم؟ قالوا: " خيراً، أخٌ كريمٌ وابن أخٍ كريمٍ. قال: فاذهبوا فأنتُم الطلقاء".

٢- عن أبي هُرَيرَةُ - رضي الله عنه - قال:

" جاء رجلٌ فقال: يا رسولَ الله من أحق الناس بحسْنِ صَحابتي؟ قال: أمُّك. قــال: ثمَّ مَنْ؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثمَّ من؟ قال: أبوك" (رواه البخاري) .

٣- عن عائشة – رضي الله عنها – قالت:

"قلت: يا رسول الله إنّ لي جارَين، فإلى أيهما أهدي، ؟ قال: أقربهما منك بابــاً".(رواه البخاري) .

٤- من خُطبُةٍ لعثمان رضي الله عنه:

" هل تفقدونَ من حقوقكم شيئاً؟ فما لي لا أفعل في الحق ما أشاءُ ؟ إذاً فلــمَ كنــتُ إماماً؟ ".

٥- من كلام عائشةَ – رضي الله عنها-:

" فأروني ما ترتابون؟ وأيَّ يَوْمَيْ أبي تنْقمِون؟ أيومَ إقامته إذ عدَل فيكم؟ أم يوم ظَعْنِهِ[1] وقد نظرَ لكم؟ ثم أقبلتْ على الناس فقالت: أنشُدُكم الله هل أنكرتمْ مما قلت شـــيئاً ؟ قالوا: اللهم لا ".

التمرين الثالث:

اسأل عن المعاني التالية مستعملاً أدوات الاستفهام المختلفة:

" الصحة تاج، معنى الإسلام، فصل الربيع، ضرر التواكل، موقع عكاظ، فاتح الأندلس، معنى الهزبر، موعد الامتحان، حقيقة الشمس، فضيلة الصدق".

التمرين الرابع:

١- بين الفرق بين التصور والتصديق مع الأمثلة الموضِّحة.

٢- قسِّم أدوات الاستفهام بالنسبة إلى اختصاصها بالتصوّر أو التصـــديق، أو مجيئهـــا لهما، واضرب أمثلة موضحة لكل نوع منها.

٣- ما موقعُ المسؤول عنه في همزة التصوّر؟ وهل يشترط في همزة التصديق أن يلـــي الهمزة ؟

٤- هاتِ مثالين من عندك تكون الهمزة فيهما للتصديق، ثم اجعلها للتصور فيهما.

٥- هات أمثلة من عندك تبين فيها استعمالات الأدوات التالية: " ما، متى، أنى، أيان، أي ".

---

(١) الظعن: الارتحال، تريد يوم ارتحاله عن الدنيا.

المعاني التي يخرج إليها الاستفهام

الأمثلة:

١- قال تعالى:

﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة: ٩١).

٢- قال الشاعر:

هَل الدَّهْرُ إلاَّ ساعةٌ ثُمَّ تَنْقَضي بما كان فيها من بَلاءٍ ومن خَفْض؟[١]

٣- قال تعالى:

﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ ﴾ (الفرقان: ٧)

٤- قال جرير:

أَلسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكبَ المَطايا وأَندى العالَمينَ بُطونَ راحِ؟

٥- قال متمِّمُ بن نويرة:

ولسْتُ أُبالي بعد فَقْديَ مالكاً أَمَوْتَي ناءٍ أَمْ هُوَ الآن واقعُ؟

٦- قال العَرجي[٢]:

أَضاعُوني وأَيَّ فتىً أَضاعوا ليوم كَريهةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ؟

---

(١) الخفض: الدعة.

(٢) عبد الله بن عمر حفيد عثمان بن عفان رضي الله عنه. لقب بالعرجي لضيعة له قرب الطائف.

٧- قال تعالى:

﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: ٢١٤).

٨- قال أبو تمام:

مَنْ لي بإنْسانٍ إذا أَغْضَبْتُهُ وجَهلْتُ كان الحلُم ردَّ جَوابهِ؟

٩- قال تعالى:

﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ (هود: ٨٧)

١٠- قال المتنبي:

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير؟

١١- قال تعالى:

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (الصف: ١٠).

١٢- قال الشاعر:

ومَن ذا الذي تُرْضَى سَجاياه كلُّها؟ كفى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعايبُهْ

١٣- قال أَبو العلاء المعري:

صاحِ هذي قبورُنا تملأُ الرَّحْـ ـبَ فأَيْنَ القُبورُ منْ عهْد عاد؟

١٤- قال أبو فراس:

أَتزعُمُ يا ضَخْمَ اللَّغاديد أَنَّنا ونحنُ أُسودُ الْحَربِ لا نَعْرف الْحَرْبا؟[1]

(١) اللغاديد: جمع لغدة. وهي اللحمات التي بين الحنك وصفحة العنق. والشاعر يخاطب في هذا البيت القائد الروماني.

المناقشة:

إذا استوضحنا المعاني التي تفيدها صيغ الاستفهام في الأمثلة المتقدمة رأينا أن أدوات الاستفهام خرجت فيها عن معانيها الحقيقية التي وضعت لها على معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

وبالنظر إلى المثال الأول نجد أنه لا يعقل أن يُحمل الاستفهام على معناه الحقيقي الذي هو طلب العلم بشيء مجهول، لأن الله سبحانه وتعالى لا نخفي عليه خافية، وإنما المراد من الاستفهام أمرهم بالانتهاء.

أما المثال الثاني فإن الشاعر لا يستفهم عن شيء لا يعرفه بل يريد أن يقول: ليس الدهر إلا ساعة ثم تنقضي... ومما يؤكد هذا أن أداة الحصر "إلا" لا تكونُ إلا بعد نفي أو شِبْهِهِ، وإذن فقد خرج الاستفهامُ إلى معنى النفي.

أما المثالُ الثالث: فإنّ الغرض منْ هذا الاستفهامِ التعجُّبُ؛ لأَنَّهُم لَمَّا رَأوا الرسولَ ﷺ يَأْكُلُ كما يَأْكُلُ غيره، وَيَتَرَدَّدُ في الأسواق كما يَتَرَدَّدُ غيرُه فيها، تَعَجَّبُوا منْ حالهِ بناءً على زَعْمِهِم أنّ الرسولَ يَجِبُ أنْ تكونَ أحوالُه غيرَ مماثلةٍ لأحوالِ الناسِ. وإذن فقد خرج الاستفهام إلى إفادة التعجب.

أما المثال الرابع فإن جريراً يريد حَمْلَ المخاطب على الإقرار بما ينسبُه إليه ويعرفه عنه، وهو عالِمٌ بأن قوم الممدوح هم خيرُ الناس، وإنما ساقَ الاستفهام لمجرد التقرير.

وفي المثال الخامس يخبرنا الشاعر أنه بعد أن فقد أخاه استوى عنده الموت العاجل أو الآجل، فهو إذن لا يستفهمُ عن موته، قريبً هو أم بعيد، وإنما يريد التّسوية بين أمرَيْن.

وفي المثال السادس يخبرُنا العرجيُّ أنَ قومَهُ قد فقدوا بالتخلي عنه فتى الفتيان وأشجع الفرسان وإذن فهو يريد من الاستفهام التعظيم.

وإذا تابعنا النظر في بقيّة الأمثلة وجدنا أن الاستفهام قد خرج فيها عن معناه الحقيقي إلى كل من المعاني التالية على الترتيب، وهي: الاستبطاءُ[1]، والتمني، والتهكُّم، والتحقير[2]، والتشويقُ، والاستبعادُ، والتكثيرُ، والإنكارُ.

القواعد:

تخرُجُ صيغُ الاستفهام من مَعناها الحقيقي إلى مَعانٍ أُخْرى تُفْهَمُ من سياق الكلامِ وقرائن الأَحوال، وهي معان كثيرة منها: الأَمْر، والنفْيُ، والتَّعَجُّبُ، والتقريرُ، والتسويَةُ، والتعظيمُ، والاستبطاءُ، والتمنِّي، والتهكُّمُ، والتحقيرُ، والتشويقُ، والاستبعادُ، والتكثير، والإنكار.

(١) والفرق بين التهكم والتحقير أن التهكم عدم المبالاة بالمتهكم به ويستوي أن يكون المتهكم به جديراً. أما التحقير فهو انتقاص للشيء المشار إليه مادياً كان أم معنوياً.

(٢) والفرق بين الاستبطاء والاستبعاد أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع، أما الاستبطاء فمتعلقهُ متوقع.

تمريـن محلــول

بيِّن المعاني التي خرج إليها الاستفهامُ في الأمثلة التالية:

١- قال تعالى:

﴿ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (البقرة: ٤٤).

٢- وقال تعالى:

﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴾ (الشعراء: ١٣٦).

٣- قال أبو فراس الحمداني:

ألمْ ترنَا أعَـزَّ النـاسِ جاراً وأمْنَعَهُــمْ وأمْرَعَهُم جَنابا ؟

٤- وقال أيضاً:

وَهَلْ يَنْفَعُ الخَطِّـيُّ غــير مُثَقَّفٍ وتَظْهَرُ إلاّ بالصِّقالِ الجواهِــرُ؟[1]

٥- قال أبو العتاهية:

فمَنْ ليَ بالعَينِ التي كُنــتَ مَرَّةً إليَّ بها في سالِفِ الدّهــرِ تَنظُرُ ؟

٦- قال المتنبي:

كم قد نُعيتُ إليكم في مجالِسكمْ؟ ثم انتَفَضْـتُ فزالَ القــبرُ والكفنُ

٧- وقال أيضاً:

ومَنْ مِثْلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحجَمَتْ؟ وكان قليــلاً من يقولُ لهــا: اقْدمي

---

(١) ثقف الرمح: عرضه على النار حتى يقومه.

٨- قال زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وســوف إخالُ أدري أقــومٌ آلُ حِصْـنِ أم نِســـــاءُ ؟

٩- قال الشاعر:

باللهِ لفظُك هذا سـالَ مِن عَسَـلٍ أَمْ قد صَبَبْتَ على أفواهِنـا العَسَلا؟

١٠- قال الشاعر:

أمولاي إني في هــواكَ معذبُ وحتَّـــام أبقى في العذاب وأمكث

الحـــــــل

المثال	صيغة الاستفهامية	الأداة	الغرض المستفاد
١	أتأمرون.	الهمزة	الإنكار
٢	سواء أوعظت أم لم تكن	الهمزة	التسوية
٣	ألم ترنا	الهمزة	التقرير
٤	وهل ينفع	هل	النفي
٥	فمن لي بالعين	من	التمني
٦	كم نعيت	كم	التكثير
٧	ومن مثل كافور	من	التعظيم
٨	أقوم أم نساء	الهمزة	التهكم والاستهزاء
٩	سال أم صببت	محذوفة وهي الهمزة	التعجب
١٠	حتام أبقى	حتام	الاستبطاء

تمرينــات

التمرين الأول

بيِّن المعاني المستفادة من الصيغ الاستفهامية التالية:

١- قال أمرؤ القيس:

أيَقْتُلُني والمشــرَفيُّ مُضاجعِـي؟ ومَسـنونةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغــوالِ[١]

٢- قال الشاعر:

ألا هَل إلى طــولِ الحياة سـبيلُ وأنّى وهذا المـوتُ ليس يقيــلُ ؟

٣- وقال آخر:

هل الدّهُر إلا غَمرةٌ وانجـلاؤها وشـيكاً وإلاَّ ضِيقةٌ وانفِراجُهــا ؟

٤- وقال آخر:

متى يستقيمُ الظِّلُّ والعودُ أعوَجُ؟ وهل ذَهبُ الإبريزِ يَحْكيهِ بَهْـرَجُ ؟

٥- قال النابغة الذبياني:

ألم تـرَ أنّ الله أعطــاكَ سَــوْرةً ترى كلَّ مَلْكٍ دونَها يتذبَــذَبُ؟[٢]

٦- قال الشاعر:

حتى متى أنتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ؟ والموْتُ نحوَكَ يَهْـوي فاغراً فــاهُ

---

(١) المشرفي: السيف المنسوب على مشارف الشام، وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف.

(٢) السورة: سطوة السلطان.

٧- قال عُرْوَةُ بنُ الورْدِ[١]:

أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى بِجِسْمِي مَسَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ

٨- قال ابن هانئ الأندلسي[٢]:

مَنْ منكمُ الملــكُ المطــاعُ كأنّهُ تحــتَ السَّوابِغِ تُبَّعٌ في حِــمْيَرِ ؟

٩- قال المتنبي:

ولستُ أبـالي بعد إدْراكـيَ العُلا أكانَ تُراثاً ما تنــاوَلتُ أم كسْبــا؟

١٠- قال جرير:

وإنّكَ لـو لَقيـتَ عَبــيدَ تَيْمٍ وتَيْمــــاً قلتَ: أيُّهُــمُ العَبيدُ ؟

١١- قال مسكين الدرامي[٣]:

وقد ماتَ شـمَّاخٌ ومــات مُزرَّدٌ وأيُّ كـريمٍ – لا أبالك- يَخْلُدُ ؟[٤]

١٢- قال أبو فراس الحمداني:

فيا حَسرَتا مـن لي بخِلٍّ موافـقٍ أقولُ بشَــجْوي تــارَةً ويَقــولُ؟

١٣- وقال أيضاً:

متى تُخْلِفُ الأيامُ مِثلي لكم فتىً طَويلَ نِجادِ السّيفِ رَحْبَ المقَلّد؟

---

(١) شاعر عبسي جاهلي، كاد أن يدرك الإسلام، وهو شاعر بدوي قُحّ، وكان من صعاليك العرب.

(٢) أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي، لقب بمتنبي المغرب.

(٣) هو ربيعة بن عامر، كان شاعراً مجيداً وسيداً شريفاً، وكان الفرزدق يخشى مهاجاته.

(٤) الشماخ ومزرد: شاعران أخوان أبوهما ضرار الذبياني، وقد شارك الشماخ في معركة القادسية، واشتهر بوصف القوس وحمار الوحش، وتفوق في الرجز، ولكل منهما ديوان مطبوع.

١٤- قال تعالى:

﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الرحمن: ٦٠).

١٥- قال الشاعر السعودي خالد الخنين:

فبأي شـــرع تُستباح مـــدارسٌ ومصـــانعُ للخـير والتطويـــرِ

التمرين الثاني:

حدد صيغ الاستفهام وبيّن المعاني المستفادة منها في الأمثلة التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾ (الزمر: ٣٦).

٢- وقال الله تعالى:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ﴾ (البقرة: ٢٨).

٣- وقال الله تعالى:

﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا ﴾ (الأعراف: ٤).

٤- وقال الله تعالى:

﴿ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ (القمر: ٢٤).

٥- قال - ﷺ -:

" إن الدنيا حُلوَةٌ خَضِرةٌ[(١)]، وإنّ الله مَستْخْلِفكمْ فيها فناظِرٌ كيف تعْملون؟"[(٢)].

---

(١) خضرة: ناعمة.

(٢) صحيح الجامع الصغير: "١٦١٠".

٦- وقال أيضاً:

" وهل يَكبُّ الناسَ في النار على وُجوههمْ أو على مناخرِهمْ إلا حَصائدُ ألسنَتِهم؟ [١] ".

٧- من كلام أمّ الخير بنت الحَريش البارقيّة يومَ صِفّين:

" إن الله قد أوضح الحقَّ، وأبان الدَّليلَ، ونوّر السّبيلَ، ورَفعَ العِلمَ، فلم يَدَعْكمْ في عَمْياءَ مُبْهَمَةٍ، ولا سَوْداءَ مُدلهمَّة، فأنَّى تريدونَ رحِمكمُ الله؟ أفراراً عن أمير المؤمنين؟ أم فِراراً من الزَّحْف أم رغبةً عن الإسلام؟ أم ارتداداً عن الحق؟ ".

٨- قال قُسُّ بن ساعدةَ الإيادي[٢] من خطبة له:

" مالي أرى الناسَ يَذْهبونَ فلا يَرْجعِون؟ أرضُو بالمُقامِ فأقاموا أم تُركوا فنامُوا؟"

٩- وقال أيضاً:

"أما بعدُ، يا معشرَ إياد أين ثَمودُ وعادٌ ؟ وأين الآباءُ والأجدادُ ؟ أين الحُسنُ الذي لم يُشْكَرْ؟ أين الظلم الذي لم يُنقَمْ ؟ "

١٠- قال طارق بن زياد في خطبته المشهورة:

" أيها الناس، أين المَفرُّ ؟ البحْرُ مِنْ وَرائِكمْ، والعَدوّ أمامَكمْ، وليس لكمْ والله إلا الصّدقُ والصبرُ ".

١١- قال تعالى:

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (النمل: ٢٠).

التمرين الثالث:

١- كيف تفرِّق بين المعنى الحقيقي للاستفهام والمعاني الأخرى له؟ وضح إجابتك بالأمثلة الكافية.

---

(١) سنن الترمذي ٢٦١٦.

(٢) قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الإيادي، من حكماء الجاهلية وخطبائها، توفي قبل الإسلام بقليل.

٢- إيتِ من إنشائك بخمس جمل خرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى كل من المعاني الآتية: النفي، التعجب، التقرير، التسوية، الإنكار.

٣- استعمل كلاً من الأدوات التالية: "الهمزة، هل، متى، كيف". في استفهام حقيقي، ثم ضعها في جمل خرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى الأغراض الأخـــرى المستفادة من السياق والقرائن.

التمرين الرابع:

انثر الأبيات التالية، وبين المعاني المستفادة من صيغ الاستفهام منها، وأوضح لماذا اختار الشاعر طريقة الاستفهام للتعبير عما في نفسه:

أتنكِـرُ أَنِّـي شـكَوْتُ الزمـانَ وأنـــي عَتَبْتُـكَ فيمـــن عَتِـبْ ؟

ومِـنْ أيـــنَ يُنْكرُنـــي الأبعَـدونَ أمِنْ نقــصِ جَدٍّ، أمنْ نقص أَبْ ؟

ألسْـتُ وإياكَ مـــن أُسْـــرةٍ وبينـــي وبينـك عِـرْقُ النَّسبْ ؟

٤ـ التمنـــي

الأمثلة:

١- قال أبو العتاهية:

فيالَيْتَ الشَّـــبابَ يَعُودُ يومـــاً فأُخْـــــبرَهُ بما فَعَــلَ المشيبُ

٢- قال تعالي:

﴿ يَـٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَـٰرُونُ ﴾ (القصص: ٧٩).

٣- قال ذو الرمة:

أَمنْزِلَتَيْ مَيٍّ ســـلامٌ عليكمـــا هل الأَزْمُنُ اللاَّئي مَضيْنَ رَواجعُ

٤- قال العبَّاس بن الأَحنف[1]:

أَسِرْبَ القَطا هلْ من يُعيرُ جَناحَـهُ لعلِّي إلى مَنْ قـــد هَويتُ أَطيرُ

٥- قال تعالى:

﴿ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠٢ ﴾ (الشعراء: ١٠٢).

٦- قال تعالى:

﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾ (المائدة: ٥٢).

٧- وقال تعالى:

﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ﴾ (الطلاق: ١).

---

(١) شاعر عباسي، كان رقيق الطباع جميل المنظر، اشتهر برقة الغزل، كان الرشيد يؤثره ويقربه توفي سنة ١٩٢هـ.

٨- قال جرير:

أَقولُ لها من لَيْلَةٍ لَيْـــسَ طولُها كطول اللَّيالي: لَيْتَ صُبْحَك نَوَّرا

المناقشة:

إذا نظرنا في الأمثلة المتقدمة رأينا الشاعر في المثال الأول يتمنى شيئاً محبوباً هـــو عـــودةُ شبابه إليه. وهذا الشيء المتمني لا يُرْجى حصوله أبداً، لأنه مستحيلُ الوقوع، أما المثال الثاني فإن الأمر المتمنى فيه ممكن الوقوع لكنه بعيد الحصول عزيزُ المنال. والأداة الأصليّةُ في الـــتمني هي "ليتَ" كما تقدم في المثالين، ولكن هناك أدوات أخرى غير أصلية تصلح للـــتمني بهـــا، وهي أدوات ثلاث: أولاها "هل" كما في المثال الثالث، والثانية "لعلّ" كما في المثال الرابـــع، وإنما جاز التمني بهما لغرض بلاغي وهو إنزال المتمنى البعيد الحصول في صورة الممكن القريب الوقوع، وذلك إظهاراً لكمال العناية به والرغبة في وقوعه. أما استعمال "لـــو" للـــتمني في المثال الخامس، وهي في الأصل حرف امتناعٍ لامتناع، فإنّ الغرض البلاغيَّ منه هـــو إنـــزال المتمنى في صورة المُمتَنعِ، وذلك إشعاراً ببعده واستحالته.

وإذا كان الشيء المطلوبُ مترقبَ الحصول كان طلبُه "ترجِّيا"، وحينئذٍ يعبَّرُ عنه بألفاظ الترجّي، مثل "عسى" في المثال السادس، و"لعلّ" في المثال السابع، وربما استعملت "ليت" في مقام الترجّي كما في المثال الثامن، وذلك لإبراز الشيء المرجو القريب الوقوع وهو "انـــبلاج الصبح" بمنـــزلة الشيء المتمنى البعيد إشعاراً بعزته في اعتبار المتكلم.

القواعـــد:

١ - التمني هو طلب الشيء المحبوبِ الذي لا يُرْجى حصولُهُ، إمَّا لكوْنِهِ مُسْتحيلاً أَو لكونه بعيدَ الحصُول.

٢ - وأَداةُ التمنِّي الأَصليَّةُ هي: "لَيْتَ". وقد يُتمنى بـ "هل ولعل" لإبرازِ المتمنَّى البعيد في صورةِ المتَرَقَّب لكمال العناية به. وقد يُتَمَنَّى بـ "لو" لإبراز المتمنَّى في صورة الممتنِع إشعارا ببعده واستحالته.

٣ - وإذا كان الشيءُ المحبوبُ مترقَّبَ الحصول كان طلبه ترجِّياً، وتُستعملُ فيه ألفاظ الترجي مثل "عسى ولعلَّ"، وقد تستعمل "ليتَ" للترجي إذا كان المطلوبُ قريباً وممكناً، لإبراز المرجُوِّ القريب في منزلة البعيد الحصول للإشعار بعزَّته.

تمريــن محلــول

بـيِّن مـا في الأمثلـة التاليـة مـن صيـغ الـتمني والترجـي مـع إظهـار الغـرض البلاغي فيها:

١- قال تعالى:

﴿ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ (الشورى: ٤٤).

٢- وقال تعالى:

﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ (غافر: ٣٦، ٣٧).

٣- قال ذو الرمة:

ألا ليْتَ أيّامَ القِــلاتِ وشــارعٍ رجَعْنَ لنا ثم انقضى العيــشُ أجمَعُ

٤- قال الشاعر:

وليتكَ تَرْعاني وَحَيْـرانُ مُعْرضٌ فتعلَمَ أني من حُسـامــكَ حَدُّهُ[١]

٥- قال بشار بن برد:

يالَيْتني كنــتُ تُفاحــاً مُفَلّجَة[٢] أو كنَتُ من قُضُبِ الرّيحانِ رَيحانــا

---

(١) ترعاني: تراقبني. حيران: اسم جبل أو ماء في بلاد الشام، معرض: ظاهر.

(٢) المفلجة: المقسمة.

الحـــــل

١- استُعملت "هل" للتمني في غير وضعها الأصلي؛ لأن المطلـــوب مســـتحيلٌ، والغـــرضُ البلاغي في ذلك هو إبرازُ المتمنى البعيد الحصول في صورة المستفهم عنه الممكن الوقوع إظهاراً لكمال العناية والرغبة فيه.

٢- استُعمِلت "لعل" للتمني في غير وضعها الأصلي؛ لأن المطلـــوب مســـتحيل، والغـــرض البلاغي من ذلك هو إبراز المتمني البعيد في صورة المرجوّ القريب الوقوع؛ إظهاراً لكمال العناية به والتشوُّق إليه.

٣- استعملت "ليت" في وضعها اللغوي للتمني الحقيقي، والمتمنَّ هو عودة الأيـــام ممـــا لا يرجى حصوله لأنه مستحيل

٤- استعملت "ليت" للترجى في غير وضعها الأصلي؛ لأن المطلوبَ قريبٌ متوقعُ الحصول، والغرضُ البلاغيّ هو إنزال المرجو القريب في صورة المتمنى البعيد؛ إشعاراً بعزَّته.

٥- استعملت "ليت" للتمني الحقيقي، والمتمنى هو كونُ الإنسان تفاحة أو قضيباً من الريحان أمرٌ مستحيلٌ لا يُرْجى حصوله.

تمرينـات

التمرين الأول

بيِّن ما في الأمثلة الآتية مع صيغ التمني والترجي مظهراً الفائدة البلاغية في خروج بعض الأدوات عن وضعها الأصلي:

١- قال أبو فراس الحمداني:

فيا ليت داني الرّحْمِ منا ومنكم إذا لمْ يُقَـرِّب بينـــنا لـــم يُبَعِّدِ

٢- قال المتنبي:

ليتَ الغَمامَ الذي عندي صواعِقُهُ يُزيلهُـــنَّ إلى من عِنْـــدَّهُ الدِّيَمُ[١]

٣- قال الشاعر:

ليتَ الزّمانَ لنـــا يعـودُ بيُسْرِهِ إنَّ اليَســيرَ بذا الزّمـــــانِ عَسيرُ

٤- وقال آخر:

فليتَ ركابَ الحـيَ يــوم تحَمّلوا بحَوْمـانةِ الدرّاجِ أصْبَحنَ ظُلّعــاُ[٢]

٥- قال ابن الدمينة:

ألا هل من البَيْنِ المفرّقِ من بُــدِّ وَهلْ لِليــالٍ قد تَسَلَّفْــنَ من رَدِّ

---

(١) الديمة: مطر يدوم في سكون دون رعد.

(٢) حومانة الدراج: اسم موضع. ظلع: يعرجن في سيرهن.

٦- قال أبو الأسود الدؤلي:

لعلَّ أخي لمَا رأى حُسْنَ شيمَتي وَلِيْني إليه ظنَّ أنّي أُوارِبُهْ

٧- قال امرؤ القيس:

فلوَ أنّها نَفْسٌ تموت جَميعةً ولكنّها نفسٌ تساقَطُ أَنْفُسا[1]

٨- قال الشاعر:

هَلِ الشبابُ مُلِمٌّ بي فراجِعَةٌ أيّامُهُ لي في أعْقابِ أيّامِ

٩- وقال البهاء زهير:

لعلّك تُصْغي ساعةً وأقولُ فقد غابَ واشٍ بينَنا وعذولُ

١٠- قال الشاعر:

واهاً لأيامِ الصِبّا وزمانِهِ لو كانَ أسعَفَ بالمُقام قَليلاً

التمرين الثاني:

عيّن ما في الأمثلة التالية من صيغ التمني أو الترجي، وبيّن السرَ في استعمال بعضها في غير وضعه الأصلي:

١- قال الله تعالى:

﴿ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٧).

٢- وقال الله تعالى:

﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ﴾(الأعراف: ٥٣).

---

(١) يعني أنه مريض، فروحه لا تخرج مرة واحدة ولكنه يموت شيئاً بعد شيء.

٣- وقال الله تعالى:

﴿ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾ (الفرقان: ٢٧).

٤- وقال الله تعالى:

﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴾ (الشورى: ١٧).

٥- وقال الله تعالى:

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ ﴾ (مريم: ٢٣).

٦- قال تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ ﴾ (البقرة: ١٦٧).

٧- كانَ عمرُ بن الخطَّاب - رضي الله عنه- بعد أن حُمِّلَ أمر الخلافة يكثر من قوله:

" ليتَ أمَّ عُمَرَ لم تلِدْ عُمَرَ ".

٨- كتب ابن زيدون في رسالته لابن جَهْوَر:

" فَلَيتَ شِعْري ما الذّنبُ الذي أذنبتُهُ و لم يَسعْهُ العَفْوُ "، ثمَّ قال: " لعلِّي أُلقي العصا بذُراكَ[1]، وتستقرُّ بي النوى في ظِلِّكَ".

التمرين الثالث:

١- ما الفرقُ بين التمنِّي والترجِّي؟ ولماذا لا يُعَدُّ الترجِّي نوعاً من الإنشاء الطلبي؟ أوضحْ إجابتَك بالأمثلة.

٢- استعمل أدوات التمني الأصلية وغير الأصلية في جمل تصوغها من إنشائك.

٣- ما الفرقُ البلاغي في استعمال "ليت" للتمني واستعمال بقية الأدوات التي تنوب عنها؟

---

(١) أي استقر في فنائك وحضرتك.

مثّل لما تقول.

٤- استعمل كلاّ من الأدوات التالية: " هل، لعل، لو" فيما وضعت له في الأصل اللغوي ثم استعملها للتمني.

التمرين الرابع:

انثر البَيْتَين التاليَيْن، وبيِّن وجه استعمال أداة التمني فيهما:

فليْتَـك تَحْـلو والحـياةُ مَريـرةٌ وليتَـك تَرضـى والأنـامُ غِضـابُ

وليـتَ الذي بيني وبينك عامِرٌ وبيني وبـينَ العـالَمين خَرابُ

٤ – النـــداء

الأمثلة:

١- قال أبو فراس الحمداني وهو في الأَسر يخاطب سيف الدولة:

أَسَـيْفَ الهُـــدى وقَريـعَ العَـرَبْ إلامَ الجفـــاءُ وَفـــيمَ الغَضَـــبْ[١]

وما بـــــال كُتْبك قـد أَصْبَحْتْ تَنَكَّبُنـــي مَعَ هَذي النُّكَـــبْ[٢]

٢- قال أبو نواس:

يا رب إن عظمـــت ذنوبي كثرة فلقد علمـــت بأن عفـوك أعظم

٣- قال جرير:

فخلِّ الفَخَـر يا ابـــن أَبي خُلَيْدٍ وأَدِّ خَـــراجَ رأسكَ كـــلَّ عامِ

٤- قال الشاعر:

يا أَيُّها السادرُ المُزْوَرُّ مـــن صَلَفٍ مَهْلـــاً فإنـــكَ بالأَيـــام مُنْخَدِعُ

٥- مثال الإغراء: يا مظلوم تكلَّمْ.

٦- قال ابن الرومي:

أَبُنـــيَّ إِنَّـــكَ والعـــزاءَ مَعـــاً بـــالأَمْس لُـــفَّ عليكَمـــا كَفَـــنُ

يا حَســـرَتا فارَقْتَنـــي فَنَنـــــاً غَضًّا ولم يُثْمـرْ لـي الفَنَـــــنُ

---

(١) قريع القوم: سيد القوم.

(٢) تنكبني: أصلها تتنكبني، أي تميل عني وتتجنبني، يقول وهذه نكبة أضيفت إلى نكبة أسره.

٧- مثال الزَّجْر:

أَيها القلب قد قضـيتَ مرامـــاً فـــإلام الولــوع بالشـهوات

٨- قال امرؤ القيس:

فيالكَ من ليــلٍ كأَنَّ نُجومَـــهُ بكلِّ مُغَار الفَتْل شُــدَّتْ بيَذْبُل[١]

٩- قال الشاعر:

يا لَقوْمي ويا لأَمثــال قَـــوْمي لِأُنـــــاسٍ عُتُوُّهُــمْ في ازديادِ

١٠- قال المتنبي:

واحــرَّ قَلْباهُ ممَّنْ قلبُـــهُ شَبِمُ ومَنْ بِجِسْمي وحالي عنْـدَهُ سَقَمُ[٢]

المناقشة:

تدلُّنا الأمثلة المعروضة على أن حقيقة النداء هي طلبُ إقبال المخاطب علـى المـتكلم بواسطة حرف من حروف النداء، ينوبُ عن فعل محذوف تقديره "أدعو". وقد تحـذف أداة النّداء كما في قوله تعالى: "يوسفُ أعرض عن هذا". وأدوات النداء هي: "الهمزة، أي، يا، آ، آي، أيا، هيا، وا ".

وتختصُّ أداتا النداء "الهمزة، وأيْ" بنداء القريب، بينما ينادى البعيد ببقيّة الأدوات. على أنه قد ينـزَّل البعيد منـزلة القريب فينادى بالهمزة وأي، وذلك إشعاراً بأنـه حاضـر في الذهن، ماثلٌ في القلبِ وهذا ما فعله أبو فراس في مناداة سيف الدولة في المثال الأول بالرغم من أنّ الشاعر كان أسيراً في بلاد الروم بعيداً عن المخاطب.

---

(١) المغار: المشدود الفتل، يريد الحبل. يذبل: اسم جبل.

(٢) شبم: بارد.

وكثيراً ما ينـــزّل القريب منـــزلة البعيد فينادى بـــ (يا) وأخواتها، وذلك لفوائد بلاغية منها الإشعارُ بعظمة المخاطب ورفعة منـــزلته، وهذا ما نراه في المثال الثاني فقد اســـتعملت أداة نداء البعيد وهي "يا" مع أن الله سبحانه وتعالى أقربُ إلينا من حبل الوريد.

ومن هذه الفوائد أيضاً الإشارة إلى أن المنادى وضيعُ المنـــزلة في اعتبار المتكلم وكأنـــه يستبعده عنه استخفافاً وتحقيراً، ومثال ذلك واضح في البيت الثالث.

وقد تكون الفائدة في ذلك مجرّد الإشارة على أن السامع غافل ذاهل، وكـــان غفلتـــه أبعدته عن مكان المتكلّم وإن كان حاضراً معه، ومثال ذلك البيت الرابع.

وقد تخرج صيغةُ النِّداء عن المعنى الأصلي إلى أغراض بلاغية أخرى تُفْهَمُ مـــن ســـياق الكلام وقرائن الأحوال، ومنها الإغراء، وهو حثُّ المخاطب على الالتزام بشيءٍ مثال قولـــك للمظلوم: " يا مظلوم تكلّم" ومنها الزجْرُ، وهو كفُّ المخاطب عن أمر ما كمـــا في المثـــال السابع، ومنها التعجُّب، وله صيغةٌ واحدة في النداء كما في المثال الثامن، ومنها الاستغاثة ولها صيغةٌ جامدة شبيهة بالتعجب كما في المثال التاسع، ومن المعاني أخيراً النُّدبَة، وهي إما تفجُّعٌ على المنادى أو توجَّعٌ منه كما في المثال الأخير.

القواعـــد:

١ - النِّـداءُ هـو طلـبُ إقبـالِ المخاطـب بحـرفٍ نـابَ منـابَ "أَدْعـو" لَفْظـاً أَو تَقديراً. وأَدواتُ النِّداءِ ثمان وهي: "الهمـزةُ، وأَيْ " لنـداءِ القريـب. و "يـا، وآ، وآي، وأَيا، وهيا، ووا" لنداءِ البعيد. وقد ينزل البعيدُ منزلَةَ القريبِ للدَّلالة على أنَّهُ قريبٌ من القَلْبِ حاضرٌ في الذِّهْنِ. وقد يُعْكَسُ فينـزَّلُ القريـب منزلـةَ البَعيـد للدَّلالـة علـى رفْعَـةِ منزلَتـه أو ضَعَتهَا أَو غفلتـه وذهوله.

٢ - وقد تخـرج صَـيغُ النِداءِ عـن معناهـا الأَصلي إلى معـانٍ أُخْـرى تُسْتَفَادُ مـن سِياق الكلام وقـرائن الأحْـوال، منهـا: الإغـراءُ، والتحسُّـرُ، والزَّجْـرُ، والتعجُّبُ، والاستغاثَةُ، والنُّدْبَةُ.

تمريــن محلــول (١)

بيِّن وجوه استعمال أدوات النداء للقريب أو البعيد في الأمثلة التالية:

١- قال البحتري:

يَا ابْنَ عمِّ النبــي حَقًّا ويــا أز كى قريشٍ نَفْســاً ودِيناً وعِرْضــا

٢- وقال أبو فراس الحمداني:

أأبا العَشَائِر إنْ أُسِرْتَ فطـالمــا أسَرَتْ لك البِيْضُ الخِفـافُ رجالا

٣- قال المتنبي:

ليسَ إلاك يا عَلــيُّ هُمــامٌ سَـيْفُهُ دونَ عِرْضِــهِ مَسْلــولُ

٤- قال الشاعر:

يا أيُّها الرجُلُ المعـلمُ غــيرَهُ هَلاَ لِنفَسِــكَ كــان ذا التّعْليمُ

٥- قال امرؤ القيس:

أفاطِمُ مَهْلاً بعـضَ هـذا التَّدَلُّلِ وإنْ كنتِ قد أزمَعْتِ صرْمي فأجملي

الحـــــل

١- أداة النداء "يا" وقد استعملت لنداء القريب خلافاً للوضع الأصلي، وذلك إشـــارة إلى رفعة المنادي وعلوِّ شأنه.

٢- أداة النداء "الهمزة" وقد استعملت لنداء البعيد خلافاً للأصل إشعاراً بأن المنادى قريـــب من القلب لا يغيبُ عن الذهن.

٣- استعملت أداة النداء "يا" لنداء القريب خلافاً للأصل إشارة إلى رفعة منـــزلة المنـــادي وهو سيف الدولة.

٤- استعملت أداة النداء "يا" لنداء القريب خلافاً للأصل إشارة إلى غفلة السامع وذهوله.

٥- أداة النداء "الهمزة" وقد استعملتْ لِما وضعَتْ له في الأصل وهو نِداءُ القريب.

تمريـــن محلـــول (٢)

اذكر المعاني المستفادة التي يدلُّ عليها السياق والقرائن في صيغ النداء التالية:

١- قال ذو الإصبع العدواني[١]:

يا عَمْرُو إلاّ تَدَعْ شَتْمي ومَنْقَصَتي أضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامةُ اسقوني[٢]

٢- قال الشاعر:

فواكبدي مما أَلاقي من الهَـوى إذا حَنَّ إلْـــفٌ أو تألّـــقَ بارقُ

٣- قال أبو تمام:

يا يَوْمهُ لم تَدَعْ حُسناً ولا أدَبـــا إلا حكمْـت به للَخْـدِ والكفَـنِ

٤- قال الفرزدق:

فواعجباً حتـى كليـــبٌ تَسُبُّني كأن أباهـــا نهْشَـلٌ أو مُجاشـعُ

٥- قال الشاعر:

أفـــؤادي متى المتـــابُ ؟ ألَمَّا تَصْحُ؟ والشّيْبُ فـوقَ رأسـي أَلَمَّا

٦- قال أبو فراس الحمداني:

يا وَحْشَـــةَ الـدار التـي رَبُّهـا أصـبحَ في أثـوابِ مَربـــوبِ

---

(١) هو حرثان بن محرث، لقب بذي الإصبع لأن حية نهشت أصبعه، شاعر فارس وجاهلي قديم.

(٢) قال الأصمعي: الهامة: الرأس. والعرب تقول: العطش من الرأس، وقيل: هي طائر يخرج من قبر القتيل الذي لم يـــدرك بثأره فلا يزال يصبح اسقوني، حتى يقتل قاتله.

الحـــــل

١- المراد من النداء هو زجر المنادى عما هو آخذ فيه.

٢- خرج النداء عن معناه الأصلي على الندبة، وهي التوجُّع على الكبد.

٣- خرج النداء عن معناه الأصلي إلى التحسُّرِ والحزن.

٤- خرج النداء عن معناه الأصلي على التعجب مما يرى الشاعر من جرأة كليـــب عليـــه، وهم قوم جرير.

٥- المراد من النداء زجرُ الفؤاد لتأخره عن التوبة.

٦- خرج النداء عن معناهُ الأصلي إلى إظهار التحسر والحزن.

تمرينـات

التمرين الأول

بيِّن أدوات النداء في الأمثلة التالية: موضّحاً ما جرى منها على الأصل، وما خالفـــه في نداء القريب والبعيد:

١- قال جرير:

يا ذ العباءَةِ إنَّ بِشْراً قـد قضى ألاّ تجـوزَ حُكومـةُ النَشْـــوانِ[١]

٢- وقال أيضاً:

أخــالِدُ عـــادَ وعدكم خِلابا ومَنَّيْـــتِ المواعِـــدَ والكِذابا[٢]

٣- قال أبو الطيب:

أمُعَفِّر الليثِ الهزَبْرِ بسـوطـــهِ لِمَنِ ادّخَـــرْتَ الصـارمَ المصْقولا

٤- وقال أيضاً:

يا أَعْدَلَ الناس إلا في مُعامــلتي فيك الخِصامُ وأنـت الخصمُ والحكمُ

٥- قال بديع الزمان الهمذاني:

أفاطِمُ لو شَــهدْتِ ببَطنِ خَبْـتٍ وقـــد لاقـى الهِزَبْرُ أخاكِ بِشْـرا

٦- قال مجنون ليلى:

يا رَبِّ لا تَسْــلُبَنّي حُبّهــا أَبداَ ويرحَــمُ الله عَبْـداَ قـــال آمينا

---

(١) النشوان: السكران.

(٢) خالد: مرخم خالدة، علم على امرأة.

التمرين الثاني:

ضع رقم المثال في فئة (أ) أمام الغرض الذي خرج إليه النداء في فئة (ب) في الأمثلة الآتية

١- يا قلبُ ويحكَ ما سمعتَ لناصحٍ لـــمَّا ارتميتَ ولا اتَّقَيْتَ ملاما ( ) الندبة

٢- يا لله للمسلمين ( ) التحسر

٣- فواعجباً كيف اتفقنا فناصح وفيٌّ ومطويٌ على الغلِّ غادرُ ( ) الاستغاثة

٤- دعوتك يا بني فلم تجـــبني فردت دعوتي ياسا عليّا ( ) الزجر

٥- واحر قلباه ( ) التعجـــب.

التمرين الثالث:

ما هي المعاني المستفادة بدلالة السياق والقرائن في صيغ النداء التالية:

١- قال أبو فراس الحمداني:

يا حَسْـرَةً ما أكـــادُ أحملُهاَ آخـرُها مُزْعـجٌ وأوّلُهـــــا

٢- وقال أيضاً:

أقولُ وقد ناحَتْ بقربي حَمامَةٌ أيا جارَتَا لَوْ تَشْـعرين بحالي

أيا جارَتا ما أنصف الدهرُ بَيْنَنا تعـالَيْ أقاسِـمْكِ الهُمومَ تعالي

٣- قال أبو الطيب:

أبنْتَ الدهرِ عندي كلُّ بنـتٍ فكيف وصلتِ أنت من الزِّحام؟

٤- وقال أيضاً:

يـــا ســـاقِيَيَّ أخمـــرٌ فـــي أم فـي كؤوسكما هَمٌّ وتسْهيدُ

كؤوسكمـــا

٥- وقال أيضاً:

حَبَبْتُك قلبي قبلَ حُـبِّكَ مَنْ نأى وقد كانَ غــدَّاراً؛ فكُنْ أنـتَ وافِيا

٦- قال عمرو بن كلثوم:

أبا هنـدٍ فلا تعْجَـلْ علينـا بـأي وانظِـرْنا نُخبِّــرْكَ اليَقينـا تطيــعُ

مَشـيئـةِ عَمْـرَو بنَ هِـنْدٍ بنـا الوُشَـاةَ وتزْدرينـا

٧- قال الشاعر:

فيــا لائمي دعْني أغـالي بقيمَتي فقيمـــة كلِّ النـــاس ما يُحسنونه

التمرين الرابع:

١- قسِّم أدوات النداء، مع ذكر أسباب استعمال هذه الأدوات على غير وضعها الأصـــلي من حيث نداء القريب والبعيد. مثِّل لما تقول بجمل من إنشائك.

٢- هات أمثلة من القرآن، أو الحديث النبوي، أو الشعر لأربعة من المعاني التي تخرج إليهـــا صيغة النداء بدلالة السياق والقرائن.

٣- هات أمثلة من إنشائك على نداء يُراد به أحدُ المعاني التالية: " التّحسُّر، الزجر، التعجب، الإغراء ".

التمرين الخامس:

انثر البيتين التاليين، وبيّن المعنى المستفاد من النداء:

قال الحسين بن مطير[1] الأسدى يرثي:

---

(١) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي، شاعر مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية، كان شبه أهل البادية في زيـــه

فيـا قَبْـرَ مَعْـنٍ أنـت أولُ حُفْـرةٍ من الأرض خُطَّـتْ للسماحةِ مَوضِـعا[1]

ويا قبرَ مَعْنٍ كيـف واريتَ جودَه وقد كان منــه البَرُّ والبحــرُ مُترَعا

وكلامه مع أنه مولى، توفي سنة ١٦٩هـ.

(١) هو معن بن زائدة الشيباني، من أشهر أجواد العرب، شجاع فصيح أدرك العصرين الأموي والعباسي، قتل غيلة ســـنة ١٥١.

تمرينات عامة على مباحث الإنشاء

التمرين الأول:

عين صيغ الإنشاء وأنواعها وأدواتها، وما خرج منها عن معناه الحقيقي فيما يأتي:

١- قال ابن سعيد المغربي[١] من وصيةٍ لابنه:

أُودِعُكَ الرحمنَ في غُربتك ... مُرتقِباً رُحماهُ من أوبتك[٤]

فلا تُطِلْ حَبْلَ النّوى[٢] إنَّني ... والله أشتاقُ إلى طلعتكْ

ولا تجادلُ أبداً حاسداً ... فإنّهُ أدعى إلى هَيْبَتِكْ

وامْشِ الهُوَينى[٣] مُظهراً عِفَّةً ... وابغِ رضا الأعين عن هَيئتِكْ[٥]

وانطقْ بحيثُ العيُّ مُسْتقْبَحٌ ... واصمتُ بحيثُ الخيرُ في سَكَتِتكْ

كمْ من صّديقٍ مُظْهرٍ نُصْحَهُ ... وفكرُهُ وقفٌ على عَثرتِكْ

٢- قال متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكاً:

لقد لامني عند القبُور على البُكا ... رَفيقي لِتذراف الدُّموعِ السَّوافِك لقبرٍ

فقالَ: أتبْكي كلَّ قبرٍ رأيتَهُ ... ثوى بينَ اللِّوى فالدكادك[٦]

---

(١) هو أبو الحسن نور الدين الأديب الرحالة، اتصل بالبهاء زهير وابن مطروح في مصر، وألف كتباً كثيرة كالمرقص والمطرب، وتوفي بتونس سنة ٦٧٣هـ.

(٢) النوى: ابعد.

(٣) أي متمهلاً بين الإسراع والإبطاء.

(٤) أي منتظراً أن يرحمني بردك إلى وعودتك إلى أهلك.

(٥) ليكن زيك حسناً يرضي الناس.

(٦) ثوى بالمكان: أقام، اللوى: ما التوى من الرمل أو ورق منه، الدكادك: جمع دكداك، وهو ما تلبد من الرحل، أو هو أرض غليظة.

فقلتُ له:إن الشَّجَى يبعثُ الشَّجَى فَـدَعْني، فهـــذا كلُّــهُ قبــرُ مالِــكِ

ألم تَـــرَهُ فــينا يقسِّــمُ مالَهُ وتأوي إليه مُرْمِلات الضَّرائِـكِ[1]

٣- قال حافظ إبراهيم[2] على لسان اللغة العربية:

وَسِـعْتُ كتـاب الله لفظـاً وغايـةً وما ضِـقْتُ عَنْ آيٍ بِـهِ وعظـاتِ[3]

فكيفَ أضيق اليومَ عن وصف آلةٍ وتنْســـيق أســـماءٍ لمخترعـــاتِ

أنا البَحْرُ في أحشائِهِ الدرُّ كامنٌ فهَل سآلوا الغَوَّاصَ عن صَدَفاتي

فـلاَ تكِلـــوني للزَّمــان فـإنَّني أخــافُ عليكـــمْ أن تحـينَ وفــاتي

أرى لرجالِ الغَرْبِ عِزاً ومنعةً وكـــم عَـزَّ أقـــوامٌ بعـزِّ لُغـاتِ

أتَـوْا أهْلَهُـمْ بالمُعجــزاتِ تفنُّنــاً فيا لَيتْكـم تأتـون بالكلمـاتِ ينــادي

أيُطربُكمْ من جانب الغربِ ناعبٌ بِــوأدي فــي رَبيــعِ حيـــاتي[4]

---

(١) المرملات: أرمل القوم نفد زادهم. الضرائك: الفقراء.

(٢) شاعر النيل كان قوي الحافظة حاضر البديهة بارع النكتة، جيد الشعر، أكثر من الموضوعات الاجتماعية في شعره، توفي سنة ١٩٣١م.

(٣) أي وآيات: جمع آية.

(٤) الناعب: الغراب حين يصوت، والرجل يخبر بخبر السوء كالغراب. وأد ابنته دفنها وهي حية.

التمرين الثاني:

ميّز الجمل الإنشائية من الخبرية، وعين نوع الإنشـــاء، وأدواته، والمعاني المستفادة منه في النصوص التالية:

١- وري عن النبي ﷺ:

" أيها الناس، إنّ لكم مَعالِم، فانتهوا إلى معالمكُم، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. إن المؤمن بَين مخافتَين: بين أجلٍ قد مضى، لا يدري ما الله صانعٌ فيه، وبين أجلٍ قد بقي، لا يدري ما الله تعالى قاضٍ عليه فيه. فليأخذ العبدُ لنَفْسِهِ من نَفسِهِ، ومن دنياه لآخرتِه، ومن الشَّبيبة قبل الكِبَر، ومن الحياة قبل الموتَ، والذي نفسُ محمّد بيده، ما بعدَ المـــوْتِ من مُستَعْتَبٍ، ولا بعد الدنيا من دارٍ إلا الجنةُ أو النار".

٢- نَصَحَ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه عامله بالبصرة فقال:

"دعِ الإسرافَ مُقْتصداً، واذكُرْ في اليوم غَداً، وأمسك من المال بقَدْرِ ضَرورَتِك، وقدِّم الفضلَ ليوم حاجتك. أترجو أن يُعطيكَ الله أجرَ المتواضعين، وأنت عنده من المتكبِّرين؟ وتطمعُ وأنت متمرِّغٌ في النَّعيم تمنَعُهُ الضّعيف والأرملةَ. أن يوجـــبَ الله لـــك ثـــوابَ المتَصَدِّقين؟ ".

التمرين الثالث:

اذكر من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي، أو نماذج الشعر، مثالين لكل من أنواع الإنشاء الطلبي على أن يكون المعنى المستفاد من أحد المثالين حقيقياً، والآخر غير حقيقي، وإنما يفهم من القرائن وسياق الكلام.

التمرين الرابع:

أنشئ أمثلة من عندك تتضمن أمراً يُراد به التعجيز، ونهياً يراد به التيئيس، واستفهاماً يراد به التوبيخ، ونداء يراد به التحسر، وتمنّياً يراد به الترجي.

المحتويـــات

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة	٥
توزيع مقرر الفصل الدراسي الأول	١١
تمرينات على مقرر السنة الأولى الثانوية (علم البيان)	١٣
علم المعاني	٢٣
■ الخبر والإنشاء	٢٤
■ مباحث الخبر	٣١
■ أغراضه	٣٣
■ أضربه	٤٣
■ خروجه عن مقتضى الظاهر	٥٢
■ تمرينات عامة على مباحث الخبر	٦٠
مباحث الإنشاء	٦٥
■ الإنشاء الطلبي وغير الطلبي	٦٧
١- الأمر	٧٦
٢- النهي	٨٥
٣- الاستفهام وأدواته	٩٤
٤- المعاني التي يخرج إليها الاستفهام	١٠٣
٥- التمني	١١٤
٦- النداء	١٢٣
تمرينات عامة على مباحث الإنشاء	١٣٥
فهرس المحتويات	١٣٩